جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

أثر الاتساق المعجمي في تماسك النص القرآني
(مقاربة نصية تطبيقية في ضوء سورة التكوير)

إعداد
د/ أحمد أبو بكر الصديق أحمد
مدرس بقسم أصول اللغة - كلية اللغة العربية بالقاهرة

(العدد السادس والثلاثون)
(الإصدار الثالث .. أغسطس)
(١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

أثر الاتساق المعجمي في تماسك النص القرآني
(مقاربة نصية تطبيقية في ضوء سورة التكوير)

أحمد أبو بكر الصديق أحمد

قسم أصول اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر بالقاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني: ahmedassdiq@azhar.edu.eg

الملخص :

يُعدُّ الاتساقُ المعجمي من أهم قضايا نحو النص؛ إذ يُسهِم –بشكلٍ كبيرٍ– في تماسك النصوص وانسجامها، بوصفه الشرطَ الأساسَ للفصل بين كون كلامٍ معيَّن نصًّا أو لا نص. ومن ثَمَّ كانت هذه التجربة البحثية التي جعلت عنوانها: " أثر الاتساق المعجمي في تماسك النص القرآني (مقاربة نصية تطبيقية في ضوء سورة التكوير)"؛ وذلك لإبراز دور الظواهر المعجمية في خلق الربط بين السابق واللاحق من الآيات القرآنية، وإظهار أهميتها في ضمان استمرارية الأفكار والأحداث فيها. وقد وقع الاختيار رأسًا على سورة التكوير لأمرين، أولهما: أنني لم أقف –على حدِّ اطِّلاعي المحدود– على دراسة اختصت الاتساق المعجمي في السورة بالبحث والتحليل. ثانيهما: أن السورة مبنية على تصوير مجموعة من المشاهد التي تصاحب يوم القيامة، وتظهر أهوال الساعة، كما أقامت الدلائل على صدق القرآن الكريم وأنه من عند الله لرسوله الأمين، فهي بحقٍّ تُعدُّ حقلًا خصبًا لظواهر الاتساق المعجمي. وقد انطلقت هذه الدراسة من إشكاليةٍ جوهريةٍ تتمثَّل في شِقَّيْن، الأول نظري، وهو: ما هو مفهوم الاتساق المعجمي؟ وما هي آلياته؟ الثاني تطبيقي، وهو: كيف تتجلى أدوات الاتساق المعجمي في سورة التكوير؟ وأثرها في تعانق وحدات النص؟ ولكي تأتي الدراسة منسجمةً مع هدف البحث؛ فقد انتهج البحث منهجًا وصفيًّا وظيفيًّا تحليليًّا في ضوء معطيات اللسانيات النصية، وكان مقسَّمًا إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، الأول يحمل عنوان: التكرار، والثاني: المصاحبة اللفظية (التضام)، وخاتمة، وفيها بسطٌ لأهم ما توصَّلت إليه الدراسة، ثم فهرس للمصادر والمراجع، وآخر للموضوعات.

الكلمات المفتاحية: الاتساق المعجمي– سورة التكوير – التكرار – المصاحبة اللفظية– مقاربة نصية.

Lexical cohesion in Surat At-Takwir- An analytical study in the light of textual linguistics

Ahmed Abubakrassdiq Ahmed Ali.
Department of Language Origins, Faculty of Arabic Language in Cairo, Al-Azhar University, Egypt.
Email: ahmedassdiq@azhar.edu.eg

Abstract:

Lexical cohesion is one of the most important issues for text grammer. It contributes - significantly - to the coherence and harmony of texts, As the basic condition for separating whether a certain speech is a text or not. Hence this research experiment that made its title; "The effect of lexical cohesion on the coherence of the Quranic text - an applied textual approach in the light of Surat At-Takwir". This is to highlight the role of lexical phenomena in creating the link between the previous and the later Quranic verses, and show its importance in ensuring the continuity of ideas and events in it.The choice fell head on Surat At-Takwir for two reasons, The first: I did not come across - to the extent of my limited knowledge - on a study that specialized in lexical consistency in the surah through research and analysis. The second: The surah is based on depicting a group of scenes that accompany the Day of Resurrection, It also established evidence of the sincerity of the Holy Qur'an and that it is from God to His faithful Messenger. It is truly a rich field for the phenomena of lexical cohesion.This study started from a fundamental problem represented in two parts, The first is theoretical; What is the concept of lexical cohesion? And what are its mechanisms? The second is practical; How are the tools of lexical cohesion manifested in Surat At-Takwir? And its impact on embracing text units? In order for the study to be consistent with the research objective; The research followed an analytical descriptive approach in the light of textual linguistics data. It was divided into an introduction, a preface, and two chapters; The first is titled: Repetition, the second: verbal collocation, and a conclusion, in which the most important findings of the study are explained, then an index of sources and references, and another for topics.

Keywords: Lexical Cohesion - Surat At-Takwir - Repetition - Verbal Accompaniment - Textual Approach.

مقدمة

الحمد لله المستحقِّ لجميع المحامد، والصلاة والسلام على إمام كل شاكرٍ وحامد، وعلى آله وصحبه وكل عابد .. وبعد:

النصُّ ليس مجردَ اصطفاف أو تراصِّ مجموعة من الكلمات، بل هو بناءٌ لسانيٌّ محكم، وتتابعٌ مترابط من علاقات لغوية، ويتطلب شروطًا كثيرة ليطلقَ على المفردات المتتالية مصطلح (نص)، ومن أهم هذه الشروط الاتساقُ بأنواعه، والتي من بينها الاتساق المعجمي.

ويُعدُّ الاتساقُ المعجمي من أهم قضايا نحو النص؛ إذ يُسهِم –بشكلٍ كبيرٍ– في تماسك النصوص وانسجامها، بوصفه الشرطَ الأساسَ للفصل بين كون كلام معين نصًّا أو لا نص؛ فوجود الاتساق المعجمي أو عدمه هو الحدُّ الفاصلُ بين الاثنين. ومن ثَمَّ كانت هذه التجربة البحثية التي جعلت عنوانها: " أثر الاتساق المعجمي في تماسك النص القرآني (مقاربة نصية تطبيقية في ضوء سورة التكوير)"[1].

(١) آثرت مصطلحَ الاتساق في عنوان البحث دون غيرِه من البدائل العربية للمصطلح الإنجليزي Cohesion التي سيرِدُ ذكرها في صفحات البحث – وإن كنت أميل إلى التوحيد الاصطلاحي لمفاهيم كل فن؛ حتى تكون لغة العلم أكثر دقة وضبطًا– للأسباب الآتية، ١– كونه مصطلحًا عربيًّا خالصًا يضرِب بأطنابه في سرديَّات تراثنا العريق، وقد ورد بمشتقاته نصًّا في هذا المعنى عند علماء العربية، وبخاصة البلاغيون. ٢– كونه –كذلك– مفردةً قرآنيةً وردت دالَّة على هذا المعنى (الانشقاق:١٨،١٧). ٣– يعدُّ من أدقِّ التعريبات –على ما أحسب– للمقابل الإنجليزي، وأعمقها دلالةً من جهة اللغة. ٤– هو –كذلك– المصطلح الأكثر انتشارًا وقبولًا عند دراسة آي الذكر الحكيم دراسةً نصيَّة.

هدف الدراسة وأهميتها

تهدف الدراسة إلى إبراز دور الظواهر المعجمية في خلق الربط بين السابق واللاحق من الآيات القرآنية، وإظهار أهميتها في ضمان استمرارية الأفكار والأحداث فيها، ومن ثم؛ تحقيق الاتساق المعجز في النص القرآني. هذا فضلًا عن رغبتي الشديدة في التعرُّف على هذا الفرع الجديد نسبيًّا –لسانيات النص– فحاولت أن أطبِّق بعض ما جاء فيه على سورة التكوير.

أسباب اختيار الموضوع

وقد اخترت أنموذجًا قرآنيًّا حقلًا وميدانًا لهذه الدراسة؛ كون آي الذكر الحكيم نصًّا إلهيًّا معجزًا في نظمه ولفظه وبيانه، فهو بهذا أوضح نصٍّ يتجلَّى فيه مظاهر الاتساق والتماسك بكل صوره وطرائقه –ولا سيما المعجمي، وقد ألمح الباقلاني إلى ذلك: "فأما نهج القرآن ونظمه، وتأليفه ورصفه، فإن العقول تتيه في جهته، وتحارُ في بحرِه، وتضِلُّ دون وصفِه"(١). إضافةً إلى رغبتي في الإفادة ممَّا أنجزته اللسانيات النصية التي هي فرعٌ من فروع علم اللغة التطبيقي في خدمة القرآن الكريم؛ وذلك لاشتمالها على آلية الاتساق المعجمي التي تكشف حقيقة بنائه، ونمط إعجازه، ممَّا يمنح النصَّ فرصة التنامي، ويزيده إعجازًا يضفي إليه الحياة.

وقد وقع الاختيار رأسًا على سورة التكوير لأمرين، أولهما: أنني لم أقف –على حد اطِّلاعي المحدود– على دراسة اختصت الاتساق المعجمي في السورة بالبحث والتحليل. ثانيهما: أن السورة مبنية على تصوير مجموعة من المشاهد التي تصاحب يوم القيامة، وتظهر أهوال الساعة، كما أقامت الدلائل على صدق

(١) الباقلاني، أبوبكر محمد بن الطيب. إعجاز القرآن ص١٨٣، تح: السيد أحمد صقر(ط.٣)، القاهرة: دار المعارف، د. ت.

القرآن الكريم وأنه من عند الله لرسوله الأمين –صلى الله عليه وسلم–، فهي بحق تُعدُّ حقلًا خصبًا لظواهر الاتساق المعجمي.

إشكالية البحث

وقد انطلقت هذه الدراسة من إشكالية جوهرية تتمثَّل في شِقَّيْن، الأول نظري، وهو: ما هو مفهوم الاتساق المعجمي؟ وما هي آلياته؟ الثاني تطبيقي، وهو: كيف تتجلى أدوات الاتساق المعجمي في سورة التكوير؟ وأثرها في تعانق وحدات النص؟

منهج البحث وخطته

وللإجابة على تلك الإشكالية؛ انتهج البحث منهجًا وصفيًّا وظيفيًّا تحليليًّا في ضوء معطيات اللسانيات النصية، وكان مقسَّمًا إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، الأول يحمل عنوان: التكرار، والثاني: المصاحبة اللفظية (التضام)، وخاتمة، وفيها بسطٌ لأهم ما توصلت إليه الدراسة، ثم فهرس للمصادر والمراجع، وآخر للموضوعات.

خلفية البحث

هذا، وقد كثرت الدراسات والأبحاث في مجال الاتساق أو التماسك أو الترابط المعجمي في القرآن الكريم؛ سواءٌ أكانت رسائل جامعية أم أبحاثًا ومقالاتٍ في المجلات والدوريات العلمية، نستأنس بذكر ما تيسَّر الاطلاعُ عليه:

١– "أثر الربط المعجمي في اتساق النص القرآني (سورتا الرحمن والواقعة أنموذجًا– دراسة لسانية وظيفية)، للباحث: عبد المالك العايب، وهو بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من جامعة سطيف (٢)، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، الجزائر، ٢٠١٤م.

٢– "الاتساق المعجمي في سورتي الملك والأعلى (دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة النصي)، د. عبد الرحمن البلوشي، د. جاسم علي جاسم، بحث منشور

في مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، (ع.٥)، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

٣- "الاتساق المعجمي في سورة البلد"، د. جليلة صالح العلاق، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة، المجلد الأول (ع.٥٢)، ٢٠١٩م.

هذا فضلًا عن الدراسات التي تناولت المدونات النبوية، والأدبية شعرًا ونثرًا، والخطابات السياسية والمقالات والتي ورد ذِكرٌ لبعضٍ منها في ثنايا البحث.

وتقتضينا الأمانة العلمية أن ننبِّه أنه قد ورد في هذا السياق دراستان تناولتا سورة التكوير –ضِمن غيرها من السور– على مستوى لسانيات النص:

الأولى: "التماسك النصي في سُوَر (النبأ، النازعات، عبس، التكوير)"، للباحث: إبراهيم جميل محمد إبراهيم، وهو بحث منشور في مجلة كلية الآداب بالفيوم، (ع.٦)، ٢٠١٢م[١]. وقد قارب البحث (٣٨ صفحة)، وقد اعتمد الباحث في المعالجة والتحليل على آليات الاتساق النحوي من إحالة وربط، ولم ترد معالجةٌ مطلقًا لتلك السور بآليات الاتساق المعجمي من تكرارٍ وتضامٍّ. اللهمَّ إلَّا تعرُّضه لفكرة التوازي باعتباره ضربًا من التكرار، وقد عرض –باختصارٍ– لثلاثة أنواع، ١- التوازي الصوتي. ٢- التوازي الصرفي. ٣- التوازي التركيبي (النحوي). وكان حظُّ سورة التكوير من تلك المعالجة إشاراتٍ مقتضبة لا تتجاوز بضعة أسطر؛ مبثوثةً في صفحات الفصل الأول من الدراسة[٢].

الثانية: "التماسك النصي في جزء عم"، للباحثة: نوال فالح محمد ربابعة، وهو بحث مقدم استكمالًا للحصول على درجة الدكتوراه، في تخصص اللغة

(١) رابط البحث على الشبكة: http://search.mandumah.com/Record/1021356.

(٢) ينظر صفحات: ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٨.

والنحو، جامعة اليرموك باليمن، ٢٠١٥م[١]. وقد أوقفت الباحثة الفصل الثالث على الدراسة المعجمية بآليتَيْها، وجعلت عنوانه (المستوى المعجمي في جزء عم)، واستغرقت صفحاته ما يقارب (٣٠ صفحة) (١٠٣-١٣٤). ولم يرد ذكرٌ مطلقًا لسورة التكوير أثناء عرضها وتحليلها لآلية التضام، أما التكرار؛ فقد أوردت مثالًا واحدًا وقع فيه التكرار في السورة، وهو ما أسمته بشبه الترادف، لم يتعدَّ ثلاثة أسطر[٢].

ومن ثَمَّ؛ رأيت أن السورة بحاجةٍ إلى مزيدٍ من البحث والدراسة لما بين آياتها من علاقات معجمية أسهمت في تماسك النص وتنامي أحداثه، فكان هذا البحث الذي آمل أن أقدِّم فيه معالجةً علميةً بمعايير تأسيسية وتنظيمية؛ تناقش جودة النص وفعاليته وملاءمته للمقام.

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (هود:٨٨)

(١) رابط البحث على الشبكة: http://mohamedrabeea.net/library/pdf/9504d791-e835-4cfe-a351-082cf2d83544.pdf.

(٢) ينظر: ص ١١٥ من البحث المذكور.

التمهيد: قراءة في مصطلحات العنوان

أولًا: الاتساق المعجمي (الحد والموضوع)

يُعدُّ الاتساق[١] Cohesion أبرز المعايير التي تحقِّق النصية في بناء النص ووحدته. والاتساق هو قسيم معيار الانسجام Coherence، وهذان المعياران بإجراءتهما التأسيسية والتنظيمية مكوِّنان للتماسك النصي الذي عوَّل عليه النصيُّون وما زالوا في بناء النص، إذ رأوا أن الاتساق يكون على المستوى البنية السطحية للنص Surface structure، بينما يختصُّ الانسجام بالبنية العميقة Deep structure. وإدراكًا من العلماء لأهمية الاتساق رأينا بعضًا من علماء اللغة قد جعلوه عنوانًا لكتبهم وبحوثهم، مثل كتاب هاليداي ورقية حسن الشهير: Cohesion in English[٢].

وقد جعل السيوطي هذا الاتساق ملمحًا من ملامح الإعجاز في النصِّ القرآني "فالوجه الثالث من وجوه إعجازه: حُسْن تأليفه، والتئام كَلِمِه ... "[٣]. وقال أيضًا: "والوجه الرابع: مناسبة آياته وسوره، وارتباط بعضها ببعض؛ حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقةَ المعاني منتظمةَ المباني"[٤].

---

(١) لم يكن مصطلحُ الاتساق وحدَه ترجمةً المصطلح الإنجليزي Cohesion، بل أورد اللسانيون ترجماتٍ أُخَر تؤدِّي المعنى ذاتَه، نحو: السبك، الربط، التماسك، الالتحام، التضام. وقد أورد د. يسري نوفل هذه الاختيارات معزوةً لأصحابها، يُراجع: المعايير النصية في السور القرآنية (دراسة تطبيقية مقارنة) ص٣٧،٣٨، (ط.١)، القاهرة: دار النابغة، ١٤٣٦هـ/٢٠١٤م.

(٢) الفقي، صبحي إبراهيم. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)١/٣٣ (ط.٣)، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٩م.

(٣) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. معترك الأقران في إعجاز القرآن١/٢٣، تص: أحمد شمس الدين (ط.١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

(٤) السابق١/٤٣.

وقد عرَّفه النصيُّون العرب بأنَّه "مجموعة الإمكانيات المتاحة في اللغة لجعل النصِّ متماسكًا بعضِها ببعض"(١). أو أنَّه "ذلك التماسك بين الأجزاء المشكلة لنصٍّ ما، ويهتمُّ فيه بالوسائل الشكلية التي تصل بين العناصر المكوِّنة لجزءٍ من خطابٍ أو خطابٍ برُمَّته"(٢)، أي أنه يُعنى برصد العلاقات بين أدوات الربط النحوية والمعجمية المختلفة في النص. "من هنا؛ فإن الاتساق يعني تحقيق الترابطِ الكامل بين بداية النص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة؛ حيث لا يعرف التجزئة، ولا يحدُّه شيء ... وهذا يتطلب قدرةً على النظر الشامل، ويستلزم دقةً في تلمُّس العلاقات المتشابكة، ويحتاج إلى بصرٍ بأساليب تشكيل الظواهر المشتركة"(٣).

ولم تبعُد تصورات الغربيين عما قدَّمه نظراؤهم العرب في هذا المجال – وإن كانوا أسبق منهم نسبيًّا في هذا الحقل اللساني– إذ عرَّفه هاليداي ورقية حسن في كتابهما سالف الذكر بقولهما: "علاقة معنوية بين عنصر في النص، وعنصر آخر يكون ضروريًّا لتفسير هذا النص، هذا العنصر الآخر يوجد في النص، غير أنه لا يُمكن تحديد مكانه إلَّا عن طريق هذه العلاقة التماسكية"(٤). وعرَّفه فان ديك: "على مستوى الدلالات حيث يتعلق الأمر بالعلاقات القائمة بين التصورات والتطابقات والمقارنات والتشابهات في المجال التصوري، كما يتحدَّد

(١) الشاوش، محمد. أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص)١/١٢٤، تونس: المؤسسة العربية للتوزيع، ٢٠٠١م.

(٢) خطابي، محمد. لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) ص٥، (ط.١)، بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩١م.

(٣) عفيفي، أحمد. نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي) ص٩٦، (ط.١)، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق،٢٠٠١م.

(٤) السابق ص٩٠.

على مستوى الإحالة أيضًا، أي ما تحيل إليه الوحدات المادية في متواليةٍ نصية"[١].

وحين ننظر بعُمق إلى هذين المنظورين –بغض النظر عن الأسس النظرية والأهداف التي توجِّه كل منظور على حِدَة– أمكننا القول: "إن منظوري هاليداي وفان ديك يقتربان من بعضهما من جِهتَيْن:

أ– أنهما يهتمَّان بالوسائل اللغوية التي يُبنى بها انسجام النص (الروابط والترابط) مع تفاوتٍ في تفصيل هذه الروابط.

ب– أنهما يدرسان الانسجام كشيءٍ معطى في النص.

ولكنهما يبتعدان عن بعضهما فيما يلي:

أ– اهتم هاليداي بوصف الوسائل اللغوية وصفًا مع تتبع قيود استعمال وسائل الاتساق، بينما وظَّف فان ديك بعض هذه الوسائل من أجل الوصول إلى شيء أعم، ومن ثم اختزاله في مفاهيم مثل: (موضوع الخطاب) و (البنية الكلية)، كما أنه اهتمَّ بعلاقات منطقية ، مثل: الجزء، الكل، العموم، الخصوص ... إلخ.

ب– إن ما فصَّله هاليداي إلى وسائل معجمية ووسائل دلالية اختزله ديك في الجانب الدلالي"[٢].

ولقد ثمَّن بعض الباحثين أهمية العناصر اللغوية الأخرى غير الدلالية في تأسيس عملية الاتساق، إذ يقول معقبًا على رؤية ديك "إن الاتساق لا يتمُّ في المستوى الدلالي فحسب، وإنما يتمُّ أيضًا في مستوياتٍ أخرى كالنحو والمعجم،

(١) حسن بحيري، سعيد. علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات) ص٩٠، (ط.١)، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ١٩٩٧م.

(٢) لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) ص٨٩.

وهذا مرتبطٌ بتصور الباحثين للغة كنظام ذي ثلاثة أبعاد: الدلالة (المعاني)، والنحو – المعجم (الأشكال)، والصوت والكتابة (التعبير)"[١].

كما أطلق عليه دي بوجرند ودريسلر مصطلح "التضام"، وعرَّفاه بقولهما: "وهو يشتمل على الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص؛ كبناء العبارات والجمل واستعمال الضمائر وغيرها من الأشكال البديلة"[٢]. ومن الملاحظ أنهما يركِّزان اهتمامها على العناصر اللغوية الشكلية التي تحقق الترابط على المستويين النحوي والمعجمي فحسب، وذلك على عكس رؤية هاليداي وديك؛ تلك التي اقتصرت على العلاقات المعنوية (الدلالية) داخل النص.

تعقيب

وأقول إن هذه التعريفات قاطبة – على اختلاف ألفاظها، ومدى شمولية نظرتها للعناصر التي تشكل التماسك أو قصورها على البعض دون الأخر– لم تبعد عن المعنى اللغوي لمادة الاتساق في معجماتنا العربية؛ تلكم المعنى الذي يدور حول جمع وتأليف الأجزاء المتعددة، حتى تصبح شيئًا واحدًا متعانقًا متعالقًا، ففي اللسان: "... وقد وَسَق الليلُ واتَّسق؛ وكل ما انضمَّ، فقد اتسق. والطريق يأتسق ويتَّسق، أي ينضمُّ. وفي التنزيل: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (١٨)﴾، قال الفراء: وما وَسَق، أي وما جمع وضم. واتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه ... وقال أبو عبيدة: وما وسق وما جمع من الجبال والبحار والأشجار. والوسْق: ضم الشيء إلى الشيء. وفي حديث أحد: استوسِقوا كما يستوثق جُرْب

(١) السابق ص١٥.

(٢) دي بوجراند، روبرت، دريسلر، ولفجانج. مدخل إلى علم لغة النص ص١١، تر: إلهام أبو غزالة، علي خليل حمد (ط.٢)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٣هـ/١٩٩٩م.

الغنم، أي استجمعوا وانضموا. واتَّسقت الإبل واستوثقت: اجتمعت. والاتساق: الانتظام"(١).

"وليس هذا المعنى للاتساق في المعاجم العربية فقط، بل إن المعاجم الغربية أيضًا نجد الاتساق يرد فيها بهذا المعنى، فقد جاء في معجم "Oxford" أن الاتساق "Cohesion" هو إلصاق الشيء بشيء آخر، بالشكل الذي يشكِّلان وحدة، مثل: اتساق العائلة الموحدة، وتثبيت الذرات بعضها ببعض لتعطي كُلًّا واحدًا"(٢).

ويُفهم من النصيْن السابقيْن أن المعنى اللغوي للفظ الاتساق يكاد يتطابق مع معناه الاصطلاحي، فإذا كان معناه في اللغة جمع الأشياء المتعددة وجعلها شيئًا واحدًا متماسكًا، فإنه يطلق في لسانيات الخطاب على جمع الجمل المتعددة وربطها حتى تشكِّل نصًّا متعالقًا آخذًا بعضه بحُجُز بعض؛ يتيح للمتلقي التنقل بين جُمُله بسهولة، ويقرؤه كوحدة متلاحمة الأجزاء متوالية الأركان، بغض النظر عن كون العلائق بين مكونات النص معنوية (الاتساق الدلالي) أو لفظية شكلية (الاتساق النحوي والمعجمي).

كما يمكننا أن نقول: إن الطرح الذي قدَّمه اللغويون العرب لمفهوم الاتساق ذو رؤية شاملة ومتكاملة مما قدَّمه نظراؤهم الغربيون؛ حيث كل المستويات اللغوية حاضرة تحت مجهر التحليل النصي، ولا يضخِّم نظرته لعنصر على حساب آخر، كما يضخِّم هاليداي وديك الجانب الدلالي غير عابئَيْن بالمستويين

(١) ابن منظور، جمال الدين الإفريقي. لسان العرب (و س ق) ١٥/٣٠٠،٣٠١، (ط.٣)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

(٢) نقلًا عن: المنظري، سالم بن محمد. الترابط النصي في الخطاب السياسي (دراسة في المعاهدات النبوية) ص٤٦ (ط.١)، سلطنة عمان: بيت الغشام للنشر والترجمة، ٢٠١٥م.

النحـوي والمعجمـي، أو كمـا يعظِّـم دي بوجرنـد ودريسـلر العناصـر النحويـة والمعجمية غير مكترثَيْن بالعلاقات الدلالية.

ملاحظة وتنبيه

ممّا يذكر في هذا السياق أن كثيرًا من اللسانيين قد فرَّقوا بين مصطلح الاتساق Cohesion، ومصطلح الانسجام Coherence، وذكروا أن الثاني أعمُّ من الأول وأعمق منه؛ إذ يعنى برصد العلاقات الخفية (المعنوية) التي تنظِّم النص وتولِّده، في حين يُعنى الأول برصد العلاقات الشكلية بين المتواليات النصية، والتي لا تتحقَّق إلا من خلال النحو والمعجم. وبعبارةٍ أخرى: "إذا كان معيار السبك (الاتساق) مختصًّا بالتناسق الشكلي الذي يفرضه ظاهر النص، فإن الحبك (الانسجام) مختصٌّ بالتناسق المعنوي الذي تفرضه المعاني وما بينها من علاقات ذهنية"(١).

(١) نوفل، يسري. المعايير النصية في السور القرآنية (دراسة تطبيقية مقارنة) ص١٢٥. ينظر أيضًا: بوزري، فاتح. الاتساق (Cohesion) مفهومه وآلياته ص٤٠،٤١، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، مخبر الممارسات اللغوية، (ع.١٠)، مج. ٢٠١٢م.

الاتساق المعجمي Lexical (Glossary) Cohesion[(١)]

بناءً على ما سبق: يمكن أن نستنبط أن الاتساق المعجمي أحد مظاهر اتساق النص الذي يقوم على الربط اللفظي، وقد أسماه د. تمام حسان باسم "المناسبة المعجمية"، أو "الملاءمة" التي هي منبع الإفادة، وعرَّفه بأنه: " ما يقوم بين مفردات المعجم من علاقاتٍ تجعلها في أصناف متمايزة، بحيث يلتقي صنف منها بصنف فيصح للكلمة من هذا، والكلمة من ذاك أن يجتمعا في الجملة الواحدة فيستقيم المعنى باجتماعها، ويتنافر صنف منها مع صنف فلا يستقيم المعنى بالجمع بين مفرداتها في الجملة"[(٢)]. وعرَّفه د. حسام فرج بأنه: "العلاقة الجامعة بين كلمتين أو أكثر داخل المتتابعات النصية. وهي علاقة معجمية خالصة لا تفتقر إلى عنصر نحوي يُظهرها"[(٣)].

(١) هناك لون آخر يسمَّى بالاتساق النحوي Grammatical Cohesion وهو الذي يعتمد على الوسائل النحوية لتأدية واجبه في ترابط النص، وتتمثل أدواته في: ١- الإحالة (Reference)، ٢- الاستبدال (Substitution)، ٣- الحذف (Ellipsis)، ٤- الوصل (Conjunction). إلا أن الاتساق المعجمي يتميز بأنه يتجاوز حدود التعامل مع تلك المجموعة المحدودة من العناصر والوحدات اللغوية؛ متجاوزًا ذلك إلى كلِّ المعجم الذي يكون قابلًا للاستعمال؛ فهو يتميز بخاصية الانفتاح والتنوع والاتساع، ولا يتحكم فيه إلا ما يختاره المتكلم. مختصرًا من: نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي) ص١١٦-١٢٩.

(٢) حسان، تمام. مقالات في اللغة والأدب١/١٣٧، (ط.١)، القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

(٣) فرج، حسام أحمد. نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري) ص١٠٦، (ط.١) تقد: أ.د. سليمان العطار، أ.د. محمود فهمي حجازي، القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧.

أي أنه يتحقق من خلال "اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلى آخر، وهو الربط الإحالي الذي يقوم على مستوى المعجم Lexis ، فيحدث الربط بواسطة استمرارية المعنى بما يعطي النص صفة النصية، حيث تتحرَّك العناصر المعجمية في اتجاه بناء الفكرة الأساسية للنص وتكوينه"(١). وبالتالي يكون عماد الربط المعجمي هو المعجم (المفردات)، وما يقوم بين وحداته من العلاقات، فكلما ازدادت الوحدتان المعجميتان قُربًا في النص ازداد الاتساق والارتباط الذي يحقِّقانه قوةً ومتانة(٢).

أدواته:

وقد اشترط النصيُّون لتحقيق الاتساق المعجمي توظيف شيئين مهمين، ألا وهما: التكرار، والتضام. وسوف يبسط البحث القول فيهما في مقدمة المبحث الخاص بكلٍّ منهما.

ثانيًا: السورة في نقاط

أ- اسم السورة

ورد ذكرها في حديثين صحيحين من أحاديث المصطفى -صلى الله عليه وسلم- باسم (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)، الأول: رواه ابن عباس قال: "قال أبو بكر -رضي الله عنه-: يا رسول الله! قد شبتَ، قال: شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، و (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) و (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)" (٣). والثاني: ورد ذكره

(١) محمد، عزة شبل. علم لغة النص (النظرية والتطبيق) ص١٠٥، (ط.٣)، تقد: د. سليمان العطار، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٩م.

(٢) أبو زنيد، عثمان. نحو النص: إطار نظري ودراسات تطبيقية ص١٣٩، الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٩م.

(٣) الترمذي، محمد بن حافظ. سنن الترمذي ص٧٤٤، (ط.١)، تخر: الشيخ الألباني، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٧هـ.

أيضًا في سنن الترمذي تحت عنوان: (باب ومن سورة إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)[١] من رواية ابن عمر قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "من سرَّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأيُ عَين فليقرأ (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)، و (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ)، و (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ)".

يقول ابن عاشور تعقيبًا على حديث الترمذي الثاني: "وليس هذا صريحًا في التسمية؛ لأن صفة يوم القيامة ليست في جميع هذه السورة بل هو في الآيات الأول منها، فتعيَّن أن المعنى: فليقرأ هذه الآيات"[٢].

رأي ورؤية

وأقول: إن كلام الطاهر ابن عاشور فيه نظرٌ من وجهَين:

١– أنه لا ضَيرَ من تسمية السورة تبعًا للآية الأولى منها وإن تعدَّدت موضوعاتها، وهذا النسق أكثر الأنساق ورودًا في القرآن الكريم[٣]، ومن ذلك –على سبيل المثال لا الحصر– ما ورد في الحديثين السابقين، سورة الواقعة، المرسلات، الانفطار، الانشقاق. فكلُّ هذه السور –وغيرها مثل سورة الإسراء والمؤمنون ...إلخ– سمِّيت بمشتقات الآية الأولى منها، ويحقق هذا النمط لونًا من الاتساق المعجمي بين السورة واسم السورة عبر الآية الأولى منها، يضمن استمرارية الأحداث وتتابعها، وحيويتها في بؤرة وعي المتلقي (المستقبِل).

(١) السابق ص٧٥٦.

(٢) ابن عاشور، محمد الطاهر. تفسير التحرير والتنوير ١٣٩/٣٠، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

(٣) يراجع في بقية أنماط المناسبة (الاتساق) بين السورة ومضمونها، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ١٠٨/٢–١٢٣.

٢- أن الموضوعات الأخرى التي تعالجها السورة ليست مبتوتةَ الصلة، بل كلُّها تدور في فلكٍ واحد، فحقيقة الوحي وضرورة الإيمان والتصديق به -وهو الموضوع الثاني الذي تعالجه السورة- وطيد الصلة بحقيقة القيامة والنجاة من أهوالها؛ إذ هو السبيل المؤدي إلى الفوز المحقَّق يوم الدين، وهذا يعني أن الحدث المتصل بالعنوان (وهو التكوير – وهو اختصار لمدلول (كوِّرت)، وكناية عن مقدمات يوم القيامة) لم يكن منفصلًا عن الأحداث الأخرى في السورة، بل هناك ترابط قائم على مستوى الأحداث، يشكِّل ما يسمَّى بالوحدة العضوية، وبذلك تتشابك الأحداث محققةً التماسك في المنجز النصي.

وفي ضوء هذه الاعتبارات السابقة؛ فإننا لو سلمنا بفرضية الطاهر ابن عاشور في أن اسم السورة لا بد أن يكون مسيطرًا على مضمونها من أولها إلى آخرها، لدعانا ذلك إلى أن نعيد النظر في أسماء كثيرٍ من السور -وهي توقيفية- وهو ما لم يقُل به أحدٌ من السابقين واللاحقين!!!

ب-مقاطع السورة

تشتمل السورة على مقطعَين اثنين تعالج في كل مقطع منهما تقرير حقيقة ضخمة من حقائق العقيدة، الأولى: حقيقة القيامة وما يصاحبها من انقلابٍ كونيٍّ هائل كامل، يشمل الشمس والنجوم، والجبال والبحار، والأرض والسماء، والأنعام والوحوش، كما يشمل بني الإنسان. (الآيات: ١-١٤) والثانية: حقيقة الوحي وما يتعلَّق به من صفة المَلَك الذي يحمله، وصفةِ النبي -صلى الله عليه وسلم- الذي يتلقَّاه، ثم شأن المخاطبين بهذا الوحي معه، وعن المشيئة الكبرى التي فطرتهم وأنزلت لهم الوحي[(١)]. (الآيات: ١٥-٢٩). قال المفسرون: هي مكية بإجماعٍ من المتأوِّلين[(٢)].

(١) شرف الدين، جعفر. الموسوعة القرآنية (خصائص السور)٨٧/١١، (ط.١)، بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(٢) البغدادي، محمود الآلوسي. روح المعاني٤٩/٣٠، بيروت: دار إحياء التراث العربي، بد.ت، التحرير والتنوير١٣٩/٣٠، الموسوعة القرآنية (خصائص السور)٨٧/١١، .

المبحث الأول

التكرار (Reiteration–Repetition–Recurrence)

أولًا: مدخل نظري[١]

حظي التكرار كظاهرة لسانية باهتمامٍ بالغٍ من قِبَل علماء النص؛ كونه آليةً من الآليات المحقِّقة للتماسك المعجمي، وقد عرَّفه دي بوجراند ودريسلر بقولهم: "يطلق مصطلح التكرار على الإعادة المباشرة للعناصر ... والتكرار المعجمي هو إعادة الكلمات أو التعبيرات نفسها، وهو أكثر أنواع التكرار بروزًا ووضوحًا"[٢]. وعرَّفه المنظري بأنه: "إعادة ذكر عنصر معجمي أو التعبير عنه بمرادفٍ أو باسم جنس أو بوحدة ذات دلالة عامة"[٣]. أو هو كما عرَّفه د. صبحي الفقي في ضوء وظيفته النصية: "إعادة لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف، وذلك لتحقيق أغراض كثيرة، أهمها: تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة"[٤]. ويطلق البعض على هذه الوسيلة الإحالة التكرارية (Epanaphora) [٥].

وتدور مادة (ك–ر–ر) في معجماتنا العربية حول المعنى ذاتِه، وهو الرجوع إلى الشيء وإعادته مرةً بعد أخرى، "الكرُّ: الرجوع. وكرَّر الشيء وكركره: أعاده مرَّة بعد أخرى. قال الجوهري: كرَّرت الشيء تكريرًا وتكرارًا؛ قال أبو سعيد

(١) رأت الدراسة أن هذا المدخل ضرورةٌ لا بدَّ منها؛ إذ ليس في وُسع أية دراسة جدية للاتساق المعجمي الاستغناء عنها.

(٢) مدخل إلى علم لغة النص ص٨١.

(٣) الترابط النصي في الخطاب السياسي (دراسة في المعاهدات النبوية) ص١٢١.

(٤) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق٢/٢٠.

(٥) الزناد، الأزهر. نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصًّا) ص١١٩ (ط.١)، بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٣م.

الضرير: قلت لأبي عمرو: ما بين تِفعال وتَفعال؟ فقال: تِفعال اسم، وتَفعال، بالفتح، مصدر[١]. وقد وردت بمشتقاتها في آيات التنزيل الحكيم بهذا المعنى، من ذلك قوله: (وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا) (البقرة:١٦٧)، وقوله: (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (الشعراء:١٠٢) [٢].

وذكروا أهميته كآلية تحقِّق التماسك النصي، كونه "من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية، فقاعدة التكرار الخطابية تتطلَّب الاستمرارية في الكلام، بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسِه بالمحافظة على الوصف الأول أو بتغيير ذلك الوصف، ويتقدَّم التكرار لتوكيد الحجة والإيضاح"[٣]. وقد أجمل الباحثون الفوائد والوظائف التي يحقِّقها التكرار في تدعيم نصية النص وتأسيس وحدته على النحو التالي:

١- الربط بين الوحدات اللغوية المشكلة للنص: إذ يبيِّن علاقة السابق باللاحق والعكس لفظًا ومعنى، ومن ثَمَّ يبدو دوره في البناء الشكلي والدلالي للنص.

٢- الاستمرارية: فإن الاستمرار في تكرار كلمة بعينها يسهم في ترابط النص وتتابعه.

٣- التأكيد: فتكرار الكلمة عينِها أو ما يقابلها فيه تأكيدٌ على أهميتها التي لا ينبغي إغفالها.

٤- الإيضاح: فإعادة عنصر معجمي واحد يوضِّح الفكرة التي وضعت لأجلها، ويبيِّن مقصديةَ المتكلم، خاصةً عند الاعتماد على المترادفات والمشتقات.

---

(١) لسان العرب (ك رر) ٦٤/١٢.

(٢) ينظر في بقية المواضع: عبد الباقي، محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٦٠٢، القاهرة: دار الحديث، د.ت.

(٣) بوقرة، نعمان. المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية) ص١٠٠، (ط.١) الأردن: عالم الكتب الحديث، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م.

٥- التكرار بأنماطه المختلفة: يُعطي النصَّ زخمًا لغويًّا، إذ إن الكلمة المكررة تكتسب كثافة أعلى؛ وذلك يسهم في نسيج النص، وفك شفراته الدلالية من خلال هذا التتابع الدلالي(١).

٦- يضطلع التكرار بفاعلية إبلاغية وتداولية أثناء التواصل بين المخاطبين – إضافةً إلى قيمته الدلالية– حيث تتعدد أغراضه حسب مقتضيات السياقات والمواقف التي ترد فيها العناصر المكررة؛ كالتأكيد، والاستلذاذ بالكلام وتعظيم الأمر وتهويله، وزيادة التنبيه، وطول الكلام الذي قد يسبِّب نسيانه، وتعدُّد المتعلق(٢).

صُوَره

للتكرار صورٌ عديدة يمكن أن نجمل القول فيها على النحو التالي(٣):

١- التكرار المحض (Full Recurrence): ويُعنى به إعادة أعيان الألفاظ، بَيدَ أن الحديث عن هذا النوع لا يتم إلا بالإشارة إلى مظهرَين من مظاهره

(١) الوافي، سامي. الاتساق المعجمي في نونية أحمد شوقي: دراسة لسانية نصية في آليتي التكرار والتضام (نماذج مختارة) ص٨٩٤،٨٩٥، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، (ع.٢)، (مج.٦)، ٢٠١٩م. وينظر أيضًا: جمعة، هاجر سعد محمد. أثر التكرار في التماسك النصي: قصة يوسف عليه السلام نموذجًا ص٤٠٩- ٤١١، مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد، (ع.٩)، ٢٠١٧م.

(٢) نزار، ميلود. الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصي بين القدامى والمحدثين ص٤، مجلة علوم إنسانية، (ع.٤٤)، ٢٠١٠م.

(٣) مصلوح، سعد عبد العزيز. في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية (آفاق جديدة) ص٢٣٨-٢٤٦، باختصار كثير، (ط.١)، الكويت: منشورات جامعة الكويت، ١٩٩٣م. وأقول: إن هذا التصنيف الذي أورده د. مصلوح لألوان التكرار، تبيَّن عند النظر والمراجعة أنه متأثرٌ فيه -إلى حدٍّ كبير- بالطَّرح الذي قدَّمه دي بوجراند ودريسلر. مدخل إلى علم لغة النص ص٧٢.

بالنظر إلى مرجعه، أولهما: التكرار مع وحدة المرجع (أي؛ والمسمى واحد)، وثانيهما: التكرار مع اختلاف المرجع (أي؛ والمسمى متعدد). وهو يمثِّل ما يسمِّيه البلاغيون بالجناس التام.

٢- التكرار الجزئي (الاشتقاقي) (Partial Recurrence): ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن في أشكال وفئات مختلفة. بعبارة أخرى: هو الذي يستعمل فيه الجذر اللغوي استعمالات مختلفة مع شيء من التغيير في الصيغة. ويتمثل الفرق بينهما في: أن التكرار المحض يغلب عليه أن يكون وسيلة للسبك والحبك في آنٍ معًا؛ أي أن يكون فاعلًا في ظاهر النص وفي عالم النص؛ امَّا التكرار الجزئي فيفعل فعله في الظاهر أصالة، وفي عالم النص بالتبعية؛ كما أن فعله في النص أقرب إلى التجمع منه إلى الانتشار.

٣- شبه التكرار (Near Recurrence): ويقوم في جوهره على التوهُّم؛ إذ تفتقد العناصر فيه علاقة التكرار المحض، كما تفتقد في الوقت نفسه العلاقة الصرفية القائمة على الاشتقاق أو تغاير صرفيمات الإعراب، ويتحقَّق شبه التكرار غالبًا في مستوى التشكُّل الصوتي. وهو أقرب شيء إلى ما سمَّاه الإمام السكاكي الجناس المحرَّف بأنواعه: الناقص والمذيل، ثم المضارع واللاحق، وتجنيس القلب، وغير ذلك.

٤- التوازي (Parallelism): وينصرف إلى تكرار المباني مع اختلاف العناصر التي يتحقَّق فيها المبنى. وقد أورد بعض الباحثين[١] تقسيم هاليداي ورقية حسن لألوان التكرار على النحو التالي: فقد ذكر أن التكرار – عندهما- سُلَّم مكون من أربع درجات:

(١) عبد المجيد، جميل. البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ص٧٩-٨٤، باختصار كثير وزيادة يسيرة، القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٨م.

١- إعادة عنصر معجمي (Repetition of Lexical Item): ويقصد به تكرار الكلمة كما هي دون تغيير، أي تكرار تام أو محض. وقد يتكرر العنصر المعجمي لكن مع شيء من التغيير في الصيغة، ومن ثم يكون التكرار تكرارًا جزئيًّا، والذي يعني الاستخدامات المختلفة للجذر اللغوي Word – stems، وهو ما يمكن أن يسمَّى بالتكرار اللفظي أو الشكلي.

٢- أما الدرجة الثانية في سُلَّم التكرار فهي الترادف أو شبه الترادف (Synonym, Near– Synonym): ويعني تكرار المعنى دون اللفظ. وهو ما يمكن أن يسمَّى بالتكرار النمطي. وتظهر فائدته في نفي شعور الضجر والملل عن المتلقي؛ إذ يضفي المرادف على المحتوى تنوعًا وثراء بدلًا من الاستخدام المباشر للكلمة.

٣- أما الدرجة الثالثة في سُلَّم التكرار فهي الاسم الشامل أو الأساس المشترك (Superordinate) وهو عبارة عن اسم يحمل أساسًا مشتركًا بين عدة أسماء؛ ومن ثم يكون شاملًا لها، وذلك مثل الأسماء: الناس، الشخص، الرجل، المرأة، البنت، الطفل ... فهي أسماء يشملها جميعًا الاسم (إنسان). وهذا يعني أن الكلمة الشاملة هي تكرار كلمة تكون الثانية عنصرًا في فئتها على حد تعبير د. عزة شبل[١]، مثل: (لحم – لحم البقر).

٤- ويقترب من درجة (الاسم الشامل) – إلى حدٍّ ما– الدرجة الأخيرة في سُلَّم التكرار، وهي الكلمات العامة (General words). وهي كلمات فيها من العموم والشمول ما يتسع بكثير عن الشمول الموجود في الاسم الشامل.

ومثال ذلك: قولنا: (الكائنات الحية) للإشارة إلى الكائنات البشرية والحيوانية والنباتية.

(١) علم لغة النص (النظرية والتطبيق) ص١٠٦.

ويفهم من هذا الطرح السابق أن "التكرير لا يعني دومًا أن العنصر المكرَّر له نفس المحال إليه؛ بمعنى أنه قد تكون بين العنصرين علاقة إحالية وقد لا تكون، وفي الحالة الأخيرة نكون أمام علاقات أخرى فرعية في إطار علاقة التكرير نفسها"(١). ولو أنعمنا النظر وجدنا أن التصنيف السابق –بِوِجهَتَيْه– قد ألقى الضوء على هذه العلاقات. وبيان ذلك: أن الباحثين اختلفوا في نظرتهم إلى التكرار، فمنهم من نظر إلى التكرار بصورته اللفظية، فكان التكرار الكلي أو الجزئي، أو تكرار الصيغة أو الوزن. في حين نظر الآخرون إلى التكرار بصورته المعنوية، فكان التكرار بالمرادف والمشترك، والتضمين والاشتمال والمعاني العامة(٢).

على أنه مما ينبغي أن يتنبَّه الباحث إليه عند التحليل النصي "أن التكرار يتشكَّل بنيويًّا على المستوى اللفظي عبر أنماط وحدات لسانية مختلفة تمتدُّ من تكرار الحرف ثم الكلمة إلى الجملة؛ فالعبارة في مواضع أخرى غير الموضع الذي ذكرت فيه أول مرة، كما يتشكل دلاليًّا بإعادة ذكر المعاني في صور مختلفة من البنى اللسانية"(٣). كما ينبغي الالتفات –أيضًا– إلى "أن موضع الألفاظ المكرَّرة ليس مقصورًا على بداية جُمَل النص، لكن قد يكون في أول الجُمَل، وقد يكون في ثنايا الجُمَل، وقد يكون في آخرها"(٤).

---

(١) لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) ص٢٣٦.

(٢) الحلوة، نوال بنت إبرهيم. أثر التكرار في التماسك النصي (مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف) ص٢٣، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها (ع٨)، ٢٠١٢م. وأيضًا: نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري) ص١٠٧.

(٣) الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصي بين القدامى والمحدثين ص٣.

(٤) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق٢/٢٠.

وسوف نوضِّح في صفحات البحث أنواع التكرار الواردة في السورة الكريمة وأثرها في تماسك النص.

ثانيًا: الدراسة التطبيقية

أولًا: التكرار بالتوازي

أ- التوازي الصوتي Phonetic parallelism، ويشتمل على عنصرين:

أولًا: الجناس الناقص: والذي يعني تكرار بعض أصوات الكلمة في كلمة أخرى مجاورة لها(١). "ولا تكمن أهمية الجناس في خلق تلك المساحات المتتابعة في سطح النص من التشابه الصوتي، ولكنه يفيد في إظهار تلك الكلمات المتجانسة بشكل أوضح"(٢). وقد ورد منه في السورة الكريمة قوله تعالى: (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ(١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ(١٦). وهذا التقارب بين المتجانسين أحدث تشاكلًا صوتيًّا عاليًا خلق لدى المتلقي إحساسًا بالائتلاف مع النص، كما أنتج حبكًا في النص فضلًا عن تحسين المعنى. إضافةً إلى ما فيهما من ترابطٍ صيغي، فكلاهما جمع تكسير للتكثير زنة (فُعَّل).

ثانيًا: الفاصلة القرآنية(٣): وهو ما يرادف السجع في غير آي الذكر الحكيم من النثر، والقافية من الشعر، وهو من الوسائل التي يعتمد عليها بشكل أساسي في صُنع تماسكٍ صوتي قائم على تلك المماثلة المعقودة بين كلمتين أو أكثر في الوزن والتقفية. ومن الأمور التي رصدها البحث وجود سلاسل من

---

(١) ينظر في تعريف الجناس وتفريعاته، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ص١٠٥-١٠٧.

(٢) نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري) ص١١٩.

(٣) ينظر في تعريف الفاصلة وأنواعها: الجهني، عبد الله بن عواد. علم الفواصل (دراسة نظرية) ص٥٦٨، وأيضًا: ص٥٩٢-٦٠٠، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين، القاهرة، (ع.٣٢)، ٢٠١٥م.

الفواصل القرآنية ذات النهايات المتشابهة في السورة الكريمة، أي استمرار السجع –إن صح التعبير[١]– بين أكثر من كلمتين، وهذا يرجع إلى اشتراك أكثر من جملة في تقديم نفس المعنى أو الإطار أو المقام، والجدول التالي يوضح ما ورد في السورة الكريمة:

الحرف المكرر	التواتر	موضع التكرار	رقم الآية	المقطع
التاء	١٤	إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ	١	الأول
		وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ	٢	
		وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ	٣	
		وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ	٤	
		وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ	٥	
		وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ	٦	
		وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ	٧	
		وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ	٨	
		بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ	٩	
		وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ	١٠	
		وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ	١١	
		وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ	١٢	

(١) ينظر في الخلاف الدائر بين العلماء في جواز إطلاق مصطلح السجع على ما ورد من هذا الأسلوب في القرآن الكريم: التلاوي، حسني السيد محمد. الفاصلة والسجع، دراسة بلاغية في سورة مريم (قصتا زكريا ومريم نموذجًا) ٤/٣١٥٤–٣١٥٧، مجلة كلية اللغة العربية، جرجا، (ع.٢١)، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

الحرف المكرر	التواتر	موضع التكرار	رقم الآية	المقطع
		وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ	١٣	
		عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ	١٤	
السين	٤	فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ	١٥	الثاني
		الْجَوَارِ الْكُنَّسِ	١٦	
		وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ	١٧	
		وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ	١٨	
النون	٨	ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ	٢٠	الثاني
		مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ	٢١	
		وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ	٢٢	
		وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ	٢٣	
		وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ	٢٤	
		فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ	٢٦	
		إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ	٢٧	
		وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ	٢٩	
الميم	٣	إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ	١٩	الثاني
		وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ	٢٥	
		لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ	٢٨	

تحليلات ورُؤى

١- تنوعت الفاصلة القرآنية في السورة الكريمة، إذ كان في المقطع الأول من السورة الفاصلة المتماثلة[١]، وهي الفاصلة المختومة بتاء التأنيث الساكنة، كما كانت متماثلة أيضًا في المقطع الثاني في الفاصلة المختومة بالسين. أما الفواصل المختومة بالنون والميم، فهي من الفواصل المتقاربة[٢]، ولا يخفى ما بين النون والميم من تقارب صوتي أحدث تشاكلًا عاليًا أنتج اتساقًا وتلاحمًا في النص.

٢- أمَّا من حيث الوزن[٣]، فقد كانت فاصلة المقطع الأول من السورة الكريمة (المختومة بالتاء) مُطرَّفة[٤]، أما المقطع الثاني؛ فقد وقع التطريف في الفاصلة المختومة بالسين (عَسْعس – تَنفَّس)، وكذلك الفواصل المختومة بالنون والميم. أما قوله تعالى: (الخُنَّس – الكُنَّس) فهما متوازيتان[٥]. كما

(١) وهي التي تماثلت حروف رويها (الحرف الأخير من الآية)، وكانت متتالية. ينظر: علم الفواصل (دراسة نظرية) ص٥٩٢.

(٢) وهي التي تقاربت حروف رويها (الحرف الأخير من الآية)، ولم تكن متتالية. ينظر: علم الفواصل (دراسة نظرية) ص٥٩٢.

(٣) يقصد به الوزن العروضي لا الصرفي؛ الذي يراعَى فيه مقابلة كل حركة بمثلها، فالفتحة تقابلها فتحة، وكذا الضمة والكسرة. أما الوزن العروضي فلا يراعى فيه نوع الحركة، وإنما يراعى فيه مقابلة متحرك بمتحرك أيًّا كانت حركته، ومقابلة ساكن بساكن؛ سواء أكان أصليًّا أم زائدًا. ينظر: علم الفواصل (دراسة نظرية) ص٥٩٣.

(٤) المطرَّف: ما اتفقت فيه الفاصلتان في حرف الروي دون الوزن. ينظر: علم الفواصل (دراسة نظرية) ص٥٩٤.

(٥) المتوازي: ما اتفقت فيه الفاصلتان في حرف الروي والوزن، ولم يكن ما في كلام الأولى مقابلًا لما في كلام الثانية في الوزن والروي. ينظر: علم الفواصل (دراسة نظرية) ص٥٩٣.

وقع وقع الترصيع[١] في نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (١٣)﴾.

وفي نهاية المطاف نستأنس بهذا النص الذي يبرز قيمة الفاصلة القرآنية في تأسيس نصية النص وتدعيمها: "إن الاقتناع عن طريق السجع من المفاهيم الثابتة في الثقافة العربية، وربما لهذه الطاقة الوظيفية المدركة لدى القارئ العربي، فقد وظَّفها القرآن في صياغة الآيات المكية، التي أتت قصيرة ومسجوعة ليكون وقعها في الأسماع أسرع وأكثر انتظامًا، فيكون تأثيرُها أشد في متلقٍّ بينه وبين هذا النص جدار نفسي وعقيدي صُلب. وهي بذلك من العناصر التي تحقِّق الإعلامية للنص بشكل واضح"[٢].

ب- التوازي الصرفي (تكرار الوزن أو الصيغة - Morphological parallelism): ويقصد به ما يتحقق من إعادة شبه منتظمة لبعض الصيغ الصرفية؛ مع ملئها كل مرَّة بعناصر جديدة فينتج عن اطِّراد تكرارها استمرار في البنية الوزنية[٣]. والجدول التالي يوضِّح ما ورد منه في السورة الكريمة:

الفعل						الاسم					
صيغة فُعِّل			صيغة فُعِل			الجمع زنة فِعال		الصفة زنة فعيل			
كُوِّرَت	سُيِّرَت	عُطِّلت	حُشِرت	سُئِلت	قُتِلت	الجِبال	العِشار	كريم	مكين	أمين
سُجِّرت	زُوِّجت	سُعِّرت	نُشِرت	كُشِطت	ـــــ	البِحار	ـــــ	المبين	بضنين	رجيم

(١) المرصَّع: ما اتفقت فيه الفاصلتان وزنًا ورويًّا، وكان ما في الأولى مقابلًا لما الثانية، أي قرائن كل منهما متقابلة. ينظر: علم الفواصل (دراسة نظرية) ص٥٩٤.

(٢) نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري) ص١١٧.

(٣) إبراهيم، إبراهيم جميل محمد. التماسك النصي في سور (النبأ والنازعات وعبس والتكوير) ص١٦١، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، (ع.٦)، ٢٠١٢م.

ملاحظات واستنتاجات

ويلاحظ أن الأفعال كلَّها بصيغَتَيْها قد جاءت مبنية للمفعول للدلالة على التهويل والتفخيم، كما جاءت الجموع بصيغة (فِعال) الدالة على التكثير، وجاءت الصفات التي كانت نعتًا لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– وللقرآن الكريم بصيغة (فعيل) للدلالة على المبالغة والتعظيم. وقد أسهم هذا التكرار الصيغي في تأكيد المعنى وترسيخه، فهذا التعالق الذي أحدثه تكرار الوزن هو أشبه بصدى للفكرة التي يريد أن يعبِّر عنها النص، فضلًا عن صهر النص ودمج أجزائه من خلال ديمومة القرع على شبكة الأوزان المبثوثة في آفاق النص(١).

جـ- التوازي التركيبي Syntactic parallelism، ويقصد به: "تكرار نفس البنية التركيبية مع ملئها بمحتوى مختلف ... وفائدته: أن الكاتب قد يدرك أن محتوى تركيب ما غير مقبول لدى القارئ إذا أتى منفصلًا، أما إذا وضعه وسط مجموعة أخرى لها نفس التركيب، ولها قبول دلالي؛ فإن القارئ يقبله، ويدعم ذلك العطف بينها بواو العطف"(٢).

الأنماط الواردة في السورة الكريمة

أولًا: <u>الجملة الشرطية:</u> وقد جاءت على هذا النحو:

أداة الشرط (إذا)+ الفاعل (أو) المبتدأ)+ فعل الشرط

وقد تكرَّر هذا النمط اثنتا عشرة مرة في آيات المقطع الأول من السورة الكريمة؛ مدعومًا بواو العطف للربطِ بين الأنماط المتكررة داخل الإطار العام للسورة. بداية من قوله: (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ(١) حتى قوله: (وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ(١٣).

(١) مختصرًا من: أثر التكرار في التماسك النصي (مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف) ص٢٨.

(٢) نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري) ص١٠٠.

ثانيًا: <u>جملة القسم:</u> وقد جاءت على هذا النحو:

واو القسم+ المقسم به+ ظرف+ جملة فعلية

وذلك في نحو قوله: (وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨).

ثالثًا: <u>جملة النفي:</u> وقد جاءت على هذا النحو:

حرف العطف (الواو)+ أداة النفي+ المسند إليه+ حرف الجر+ المسند

وذلك في قوله تعالى: (وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (٢٣) وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ(٢٥).

وقد أسهمت تلك الأنماط التركيبية في الحفاظ على سِمة الاطِّراد والاستمرارية التي تطرِّز سطح النص، وتحقِّق التماسك والترابط بين أجزائه ومكوناته.

ثانيًا: تكرار الحرف

١- تكرار حرف العطف: وهو الواو ، وقد ورد تكرارُه على هذا النحو:

أ- في المقطع الأول من السورة (الآيات: ١-١٤)، تكرَّر ذكره أحد عشر مرة (١١)، وكان ذلك في بداية كل آية -بعد الآية الأولى- من الآيات التي تصوِّر المشاهد التي تصحب وقوع يوم القيامة. والواو لمطلق الجمع والمصاحبة عند البصريين خلافًا للكوفيين الذين ذهبوا أنَّها للترتيب[١]. وقد أسهم تكررا الواو في هذا السياق تتابع تلك الأحداث ومصاحبتها لبعضها في آنٍ، وأن بينها علاقاتٍ متينة، إذ لم ترد قرينة تفيد غير ذلك، مما أفاد تعظيم الأمر وتهويله على نحوٍ غير مسبوق، وهو غرضٌ دلاليٌّ أفاده التكرار.

(١) وقد رجَّح النحاة كونَها للجمع، وأنَّها عند التجرُّد عن القرائن تكون للمعية بأرجحية. ينظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك٣/١٩٤، مع الحاشية (ط.١)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

ب- تكرَّر أيضًا حرف الواو في المقطع الثاني من السورة (١٥-٢٩) سبع (٧) مرات، وقد أدَّى توزيع هذا العنصر المتكرِّر، وامتداده على بنية النص – بداية، ووسطًا، ونهاية- إلى "شد النص وسبكه من خلال هذا الاستمرار والاطراد، حيث يسهم التكرار بربط الوحدات النصية الكبرى بالوحدات النصية الصغرى؛ ممَّا يخلق أساسًا مشتركًا بينها، ويُحكِم العلاقات بين أجزاء النص"(١).

ويلاحظ أن التكرار هنا من النوع الأول وهو التكرار الكلي (المحض).

٢- تكرار حرف الجر: وهو الباء، وقد ورد تكراره على هذا النحو:

أ- تكرَّر مرة واحدة في المقطع الأول في قوله: (بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩).

ب-تكرر خمس (٥) مرات، وقد أدّى تكرار هذا الحرف في سياقات مختلفة إلى الربط على مستوى الجمل الوارد فيها. كما أدّى تكرار هذا الحرف – ولا سيما في المقطع الثاني- غرضًا دلاليًّا هو التأكيد والمبالغة في النفي، في نحو قوله تعالى: (وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ) (التكوير: ٢٢)، وقوله: (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ) (التكوير: ٢٤)، وقوله: (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ) (التكوير: ٢٥). فقد أفاد ابن هشام أن الباء تزاد في الخبر المنفي بـ (ليس وما) للدلالة على المبالغة في النفي وتأكيده(٢). وما حقَّقه التكرار هنا يلائم

(١) أثر التكرار في التماسك النصي (مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف) ص٢٤.

(٢) ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب١/١١٧، (ط.١)، تح: د. مازن المبارك وآخرون، دمشق: دار الفكر، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م. ومثل ما نحن فيه قولُه تعالى: "وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ" (البقرة:١٤٩)، وقوله: "وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ" (فصلت:٤٦) على اعتبار أن فعَّالًا ليس للمبالغة بل للنسب.

المقام والغرض من النص، وهو تبرئة النبي – صلى الله عليه وسلم– مما ألحقه به الكفار من افتراءات، وتنزيه القرآن من مطاعنهم.

ويلاحظ أن التكرار هنا أيضًا من النوع الأول وهو التكرار الكلي (المحض).

ثالثًا: تكرار الاسم

١– تكرار الظرف: وهو إذا[١]، وقد تكرر في المقطع الأول (الآيات: ١–١٤) من السورة الكريمة اثنا عشر مرة (١٢)، وقد تنبَّه الطاهر ابن عاشور إلى القيمة الدلالية والتداولية التي أفادها التكرير داخل النص، يقول: "فإعادة كلمة (إذا) بعد واو العطف في هذه الجمل المتعاطفة إطناب، وهذا الإطناب اقتضاه قصد التهويل، والتهويل من مقتضيات الإطناب والتكرير ... وفي إعادة (إذا) إشارة إلى أن مضمون كل جملة من هذه الجمل الثنتي عشرة مستقلٌّ بحصول مضمون جملة الجواب عند حصوله بقطع النظر عن تفاوت حصول الشروط"[٢]. أي أن كل عجيبة من تلك العجائب الثنتي عشرة التي سردها النص كفيلة بأن تكون ترهيبًا للمكذبين، ومدعاةً لهم أن يحذروا سوء الخاتمة.

---

(١) ذكر ابن هشام أن هذا هو الوجه الثاني لـ (إذا)، أن تكون لغير المفاجأة؛ فالغالب أن تكون ظرفًا للمستقبل مضمنةً معنى الشرط، وتختصُّ بالدخول على الجملة الفعلية –عكس الفجائية– وإنما دخلت الشرطية على الاسم في نحو: (إذا السماء انشقت) لأنه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدأ. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب١/٩٧. وهذا الذي ذكره ابن هشام غير مسلَّم، فقد عقَّب الطاهر ابن عاشور على آيات سورة التكوير بقوله: "وكانت الجمل التي جعلت شروطًا لـ (إذا) في هذه الآية مفتتحة بالمسند إليه المخبر عنه بمسند فِعْلِيٍّ دون كونها جملًا فعلية، ودون تقدير أفعالٍ محذوفة تفسِّرها الأفعال المذكورة، وذلك يؤيد قول نحاة الكوفة بجواز وقوع شرط (إذا) جملة غير فعلية، وهو الراجح؛ لأن (إذا) غير عريقةٍ في الشرط". التحرير والتنوير ٣٠/١٤١.

(٢) التحرير والتنوير ٣٠/١٤٠.

ونخلُص مما سبق إلى: أن التكرار في هذا المقام إلى جانب أدائه غرضًا دلاليًّا اقتضاه المقام[١] وهو التهويل؛ ومساهمته في تماسك النص؛ فإنه يؤدِّي وظيفة أخرى، تظهر في الاهتمام بالخطاب، أي لفت أسماع المتلقين إلى أن لهذا الكلام أهمية لا ينبغي إغفالها، وهي التي اصطلح على تسميتها بالوظيفة التداولية[٢]. ينضاف إلى هذا افتتاح الخطاب على هذا النحو الذي يقول فيه المتأولون: "الافتتاح بـ (إذا) افتتاح مشوِّق؛ لأن (إذا) ظرف يستدعي متعلَّقًا، ولأنه شرط يؤذن بذكر جواب بعده، فإذا سمعه السامع ترقَّب ما سيأتي بعده، فعندما يسمعه يتمكَّن من نفسه كمال تمكُّن، وخاصةً بالإطناب بتكرير كلمة (إذا)"[٣]. وهذا يعني أن التكرار هنا يفيد غرضًا دلاليًّا آخر وهو تقريرُ المعنى وتمكينه في نفْس المتلقي. وذلك لأنه كما يقول بعض الباحثين: " إن الكلمة المكررة عند أول ورود لها تضرب بأوتادها داخل النص، ثم ترمي بشباكها في بنيته، ومع كل تكرار تتنوع دلالتها، ويزداد تنامي النص، وتتوالد أفكاره، وبهذا تتجلى أهمية التكرار في تحقيق الترابط بين أجزاء النص"[٤]. ولا يخفى أن التكرار هنا من النوع الأول وهو التكرار الكلي (المحض).

(١) يقول البقاعي: "سورة التكوير مقصودها التهديد الشديد بيوم الوعيد الذي هو محطُّ الرِّحال؛ لكونه أعظم مقام لظهور الجلال". يراجع: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٢٧٤/٢١، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، بد.ت.

(٢) لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) ص١٧٩.

(٣) التحرير والتنوير ١٤٠/٣٠.

(٤) أثر التكرار في التماسك النصي (مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف)) ص٣٣.

٢- تكرار الضمير، وقد ورد تكراره على هذا النحو:

أ- تاء التأنيث، وقد تكررت في المقطع الأول من السورة (١-١٤)، وكان تكرارها خمس عشرة مرة (١٥)، بما يعادل كل آية من آي المقطع، فأسهمت إسهامًا واضحًا في ربط آخر الآية بأولها، وذلك عن طريق امتداد هذا العنصر من بداية المقطع حتى آخره، وهذا الامتداد يربط بين عناصر النص مع مساعدة عناصر الربط الأخرى. كما كانت وسيلة تقوي تعالق القضايا في النص بأكمله وتؤكد التحامه، وذلك يضفي على النص التأثير والإقناع من جانب، ويطرِّز سطحه من جانب آخر. ورغم أن هذا التكرار من النوع الأول وهو التكرار الكلي الذي سمَّاه اللغويون بالإحالة التكرارية إلا أن المرجع مختلف؛ أي أن المسمى متعدِّد في كل مرَّة باعتبار عودة الضمير، على النحو المبيَّن في الجدول التالي:

رقم الاية	المرجع	رقم الاية	المرجع	رقم الاية	المرجع	رقم الاية	المرجع
١	**الشمس**	٥	**الوحوش**	١٠	**الصحف**	١٤	**نفس**
٢	**النجوم**	٦	**البحار**	١١	**السماء**		
٣	**الجبال**	٧	**النفوس**	١٢	**الجحيم**		
٤	**العشار**	٨ -٩	**الموءودة**	١٣	**الجنة**		

ب- ضمير الغائب متصلًا أو منفصلًا، وقد ورد بصيغة المفرد في كليهما، أما المتصل فقد ورد مرتين، الأولى: قوله تعالى: (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) (التكوير:١٩)، والثانية: قوله: (وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ) (التكوير:٢٣). ويلاحظ أن المرجع متعدد في الآيتين الكريمتين، فبينما يعود الضمير في الآية الأولى على القرآن الكريم يرجع في الثانية على الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

أما المنفصل: فقد تكرر في السورة الكريمة ثلاث مرات (٣)، الأولى: قوله تعالى (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ) (التكوير:٢٤)، والثانية: قوله: (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ) (التكوير:٢٤)، والثالثة: قوله: (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) (التكوير:٢٧). ويلاحظ –كذلك– أن المرجع متعدد في المواضع الثلاثة، إذ يعود الضمير في الآية الأولى على الرسول –صلى الله عليه وسلم–، بينما يرجع في الموضعين الآخرَيْن على القرآن الكريم. علاوةً على الضمائر المستترة في نحو قوله: (وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨)، تلك التي شكَّلت –قطعًا– عنصرًا مهمًّا في اتساق النص القرآني وتلاحمه وتحديد معناه، وسبحان من هذا بيانه!!.

ج– ضمير الخطاب، وقد ورد جمعًا متصلًا في موضعين، الأول: قوله تعالى (وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ) (التكوير: ٢٢)، والثاني: قوله: (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ) (التكوير:28). ونلمح أن مرجع الضمير واحد في الموضعين، إذ يعود على طائفة المعاندين المكذبين بنبوة سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– وبالقرآن الكريم وبيوم القيامة. وواضح ما في هذا التكرار من تنشيط ذاكرة القارئ أو المستمع وذلك بإحالة الثانية على الأولى والتي طال العهد بينهما.

ويلاحظ أن ضمير الغائب بنوعَيْه وضمير الخطاب قد امتدَّا من بداية المقطع الثاني حتى آخره، "وهذا الامتداد لا يكون عفويًّا، بل هو امتداد منظَّم يقوم أساسًا على الاتساق الكلامي بين وحدات الكلام، وفي الوقت نفسه ينظِّم دلالة هذه الوحدات عبر توزيعها الأفقي، ويساعد –بالتأكيد– في الربط بين عناصر النص مع مساعدة عوامل التماسك النصي الأخرى"[1].

(١) ربابعة، نوال فالح محمد. التماسك النصي في جزء عم ص١١٥، بحث مقدم استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه، جامعة اليرموك، إربد، اليمن، ٢٠١٥م.

٣- تكرار الاسم العلم: وذلك في نحو قوله (العالمين)، والتي تكرَّرت مرتين، ورغم عدم تواليهما إلا أن تقاربهما أحدث تشاكلًا أنتج تماسكًا في النص. وإذا كان التكرار هنا كليًّا، فإنه في نحو (النفوس- نفس) يعدُّ تكرارًا جزئيًّا. وكذلك تكرار أحد الأسماء الخمسة، وهو (ذو) التي تعني صاحب في قوله تعالى: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠)﴾.

رابعًا: تكرار الفعل

٤- تكرار الفعل، وقد تكرَّر في المقطع الثاني (الآيات: ١٥-٢٩) الفعل (شاء- تشاءون- يشاء) ثلاث مرات، وذلك لتأكيد هذا المعنى المحوري وتقريره، وهذا المعنى يمثِّل قضيةً أو موضوعًا من موضوعات السورة "وهو أن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله وليس لها استقلال بالعمل. وبذلك يستقرُّ في قلب كل إنسان أن مشيئته طرفٌ وخيط، راجعٌ في أصله إلى مشيئة الله الكبرى، وإراداته المطلقة، فليلجأ كل إنسان إلى ساحة مولاه وإلى عناية خالقه، فعنده سبحانه العون والتوفيق، والهدى والسداد، ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (التكوير:٢٩) "[١]. وهذا يوضِّح "أن بناء النص على عناقيد من الكلمات المكرَّرة يوضِّح القضية الكبرى في النص Central proposition، فتلك هي المفاتيح التي تربط المحتوى القضوي، وتهم في الربط بينها"[٢].

وبيان ذلك: أن الموضوعات التي تناولتها السورة ترجع كلها في حقيقتها إلى المشيئة الإلهية والإرادة الربانية، فوقوع القيامة وما يصحبها من أهوال، وما يترتب عليها من بعث وجزاء تحت حكم المشيئة وقتًا وكيفًا ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ

(١) الموسوعة القرآنية (خصائص السور)٩١/١١.

(٢) أثر التكرار في التماسك النصي (مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف) ص٢٤.

مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (الأعراف:١٨٧)، وكذلك تصديق العبد بحقيقة الوحي والإيمان بسيد الرسل – صلى الله عليه وسلم– لا يملك أمرَه أيضًا إلا الله (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (القصص:٥٥)، وهكذا يسهم تكرار الفعل على هذا النحو بربط أول النص بآخره من جهة، والربط بين الموضوعات المطروحة والقضايا المطروقة من جهة أخرى، علاوةً على ترسيخ هذا المعتقد أو المفهوم في ذهن المتلقي. "فإذا كان لكل نص محاور رئيسية، فيجب أن تقوم ظاهرة التكرار بتدعيم تلك المحاور"[(١)]. ويلاحظ أن التكرار هنا من النوع الثاني وهو التكرار الجزئي (الاشتقاقي).

خامسًا: التكرار بالترادف

ويقصد به وجود كلمتين لهما نفس المعنى تقريبًا. ويعمد الكاتب له لتأكيد فكرة ما أو إثباتها أو الحث عليها[(٢)]. وقد تناول دي بوجراند المفهوم نفسه تحت مسمى إعادة الصياغة Paraphrase، وممَّا قاله: "ومن صواب طرق الصياغة أن تخالف ما بين العبارات بتقليبها بواسطة المترادفات"[(٣)]. ويتميز عن التكرار في نفيه للشعور بالرتابة مع إضفائه تنوعًا إلى المحتوى.

"إن الذي يجعل الترادف مختلفًا عن التكرار أنه يكرِّر المعنى المشار إليه مع تغيير اللفظ، كما أن الإكثار منه لا يسم الكاتب بضعفٍ في لغته –كما يرى البعض– مثلما هو الحال مع التكرار، بل يسمح له بإظهار طاقته الإبداعية في

(١) نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري) ص١٠٧.

(٢) السابق ص١٠٩.

(٣) دي بوجراند، روبرت. النص والخطاب والإجراء ص٣٠٦، تر: د. تمام حسان، (ط.١)، القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٨هـ/١٩٩٨.

رصف كلماتٍ لها نفس المعنى على مسافاتٍ محدَّدة داخل النص الواحد، بحيث تشكِّل مجتمعةً شبكةً موحدةً تدعم الغرض المتصل بالنص. كما تتيح له الفرصة في تنويع الوجوه والملامح المختلفة للمعنى؛ باعتبار أن كل مرادفٍ يضيف من ظلال المعنى ما يجعله يختلف ولو بقدر ضئيل عن المرادف الآخر الذي يمتلك ظلالًا أخرى لنفس المعنى"[(١)]. وقد أحصى البحث ما ورد منه في السورة الكريمة على النحو التالي:

١- تكرَّر لفظ الجلالة (الله) بما يدل على معناه (الذات الإلهية) بصيغ وصفات مختلفة، وهي (ذي العرش، رب العالمين). يقول ابن عاشور: "وعُدِل عن لفظ الجلالة إلى (ذي العرش) بالنسبة إلى جبريل؛ لتمثيل حال جبريل ومكانته عند الله بحالة الأمير الماضي في تنفيذ أمر الملك، وهو بمحل الكرامة لديه. وأما بالنسبة إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– فللإشارة إلى عظيم شأنه إذ كان ذا قوة عند أعظم موجود شأنًا"[(٢)]. ويقول أيضًا: "في هذه الآية وُصِف الله تعالى بـ (رب العالمين)، وهو مفيد في التعليل لارتباط مشيئة من شاء الاستقامة من العالمين لمشيئة الله، ذلك لأنه رب العالمين، فهو الخالق فيهم دواعيَ المشيئة وأسبابَ حصولها المتسلسلة، وهو الذي أرشدهم للاستقامة على الحق، وبهذا الوصف ظهر مزيد الاتصال بين مشيئة الناس الاستقامة بالقرآن، وبين كون القرآن ذكرًا للعالمين"[(٣)].

٢- عبَّرت السورة عن النبي –صلى الله عليه وسلم– بلفظ (رسول)، ثم تكرَّر ثانيًا بلفظ مختلف وهو (صاحبكم)، وذلك لما يؤذن به صاحبكم من كونهم على علمٍ بأحواله[(٤)].

---

(١) نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري) ص١١٠.

(٢) تفسير التحرير والتنوير ١٥٥/٣٠.

(٣) السابق ١٦٧/٣٠.

(٤) السابق ١٥٩/٣٠.

٣- استعملت أداة النفي (ما) أربع مرات، ثم تكررت خامسًا بلفظ آخر وهو (إن) في قوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٢٧).

٤- تكرَّر لفظ (أمين) -وصفًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم- بلفظ آخر، وهو ورود (بضنين) [١] منفيًّا، فأكَّد ذلك صفة الأمانة.

٥- وصفت السورة الكريمة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بأنه كريم، وهو "النفيس من نوعه"[٢]. ثم تقرَّر هذا المعنى بتكرار وصف آخر وهو (مكين) "والمكين: من مكُن بضم الكاف مكانة، إذا علت رتبته عند غيره"[٣]. ثم أكَّده بقوله (مطاع)، أي "مأمور الناس بطاعة ما يأمرهم به"[٤]. وهذا إن لم يكن ترادفًا مطلقًا، فهو شبه ترادف.

٦- عبَّرت السورة الكريمة عن القرأن بأنه (قول)، ثم تكرَّر التعبير عنه بلفظ آخر ، وهو (ذكر)، "فكلمة (ذكر) تشير إلى ذلك الشيء المتحصل من قول الرسول الكريم، وهي شبه ترادف مع كلمة (قول رسول)، على أن هذا الترادف غير مباشر؛ لأن هذا القول يتضمن الذكر، وهو تذكرة وعظة للمشركين، بعدما طرأ على طباعهم من ملكات السوء التي غطَّت الفطرة السليمة"[٥]. يقول ابن عاشور: "والذكر: اسم يجمع معاني الدعاء والوعظ

---

(١) قال ابن عاشور: "فأما معنى (ضنين) بالضاد الساقطة، فهو البخيل الذي لا يعطي ما عنده ... فيجوز أن يكون على معناه الحقيقي، أي وما صاحبكم ببخيل؛ أي بما يوحَى إليه، وما يخبر به عن الأمور الغيبية طلبًا للانتفاع بما يخبر به بحيث لا ينبئكم عنه إلا بعِوَضٍ تُعطونه ... ويجوز أن يكون (ضنين) مجازًا مرسلًا في الكتمان بعلاقة اللزوم؛ لأن الكتمان بخلٌ بالأمر المعلوم للكاتم، أي ما يوحى إليه". تفسير التحرير والتنوير ١٦٢/٣٠.

(٢) تفسير التحرير والتنوير ١٥٥/٣٠.

(٣) السابق ١٥٦/٣٠.

(٤) السابق ١٥٦/٣٠.

(٥) التماسك النصي في جزء عم ص١١٥.

بحسن الأعمال والزجر عن الباطل وعن الضلال، أي ما القرآن إلا تذكير لجميع الناس ينتفعون به في صلاح اعتقادهم، وطاعة الله ربهم، وتهذيب أخلاقهم، وآداب بعضهم مع بعض ..." (١).

٧- ويمكن أن يدخل في هذا اللون قوله تعالى: (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩)، فإن الوأد في معنى القتل، فبين (الموءودة- قتلت) شبه ترادف. وكذلك بين (سئلت- بأي ذنب)، يقول ابن عاشور: "وجملة (بأي ذنب قتلت) بيان لجملة (سئلت)"(٢).

ومن هذا العرض يظهر أن التكرار بواسطة الترادف يحقِّق الربط على مستوى الدلالة ويكثفها، كما يمنح شكل النص تنوعاً معجميًّا يزيد من ثرائه وتماسكه، كما يساعد على فهم الإطار العام للنص "ويشير دريسلر إلى أن هذا النوع من إعادة اللفظ يعطي منتج النص القدرة على خلق صورٍ لغويةٍ جديدة. لأن أحد العنصرين المكررين قد يسهِّل فهم الآخر"(٣).

ويلاحظ أن الآيات والفواصل في السورة الكريمة قصيرة؛ الأمر الذي جعل استعمال هذا النمط من التكرار مفيدًا ونافعًا؛ لأن استخدام هذا اللون في العبارات الطويلة قد يحدث نتيجةً عكسيةً "ويمكن أن تكون إعادة اللفظ في العبارات الطويلة أو المقطوعات الكاملة ضارة؛ لأنها تحبطُ الإعلامية ما لم يكن هناك تحفيزٌ قوي"(٤).

(١) تفسير التحرير والتنوير ١٦٥/٣٠.
(٢) السابق ١٤٦/٣٠.
(٣) النص والخطاب والإجراء ص٣٠٦.
(٤) النص والخطاب والإجراء ص٣٠٦.

المبحث الثاني

المصاحبة اللفظية (Collocation) [١]

أولًا: مدخل نظري

تمثِّل المصاحبة الآلية الثانية من آليات الاتساق المعجمي التي تحقِّق تماسك النص وتربط بين أجزائه ومكوناته، ويسميها آخرون بالعلاقة التتابعية Co-occurrence relations[٢]، وتعني "ارتباط عنصر بعنصر آخر خلال الظهور المشترك في سياقات مختلفة"[٣]. أو "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة؛ نظرًا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك"[٤]. أو هي "كلمتان أو كلمات ينظر إليها على أنها وحدات معجمية مفردة؛ مستخدمة بحكم العادة في ترابط بعضها مع بعض في لغة ما، كما في اللغة الإنجليزية كلمة Green (أخضر) التي تصاحب كلمة Grass (عشب)، وكلمة Dark (حالك) التي تصاحب كلمة Night (ليل)"[٥].

---

(١) تعددت الترجمات لهذا المصطلح الأجنبي، منها ما اعتمدناه في الدراسة وهو المصاحبة اللفظية، ومنها أيضًا: التضام – قيود التوارد – التلازم – الاقتران اللفظي – الاقتران المأثور ...إلخ. يراجع: الحسيني، سيد محمود وآخرون. المصاحبة اللفظية في شعر لبيد بن ربيعة العامري (دراسة دلالية) ص١٢٢، مجلة إضاءات نقدية، (ع.١٨)، ٢٠١٥م.

(٢) أحمد، علاء طلعت. المصاحبة اللغوية في الحديث الشريف (كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان نموذجًا) ص١٠، (ط.١)، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠١٥م. وقد أورد تعريفات المستشرقين –مثل فيرث Firth، أولمان Ulmann – لتلك الظاهرة، يراجع ص٢٢ من الكتاب المذكور.

(٣) علم لغة النص (النظرية والتطبيق) ص١٠٩.

(٤) نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي) ص١١٢.

(٥) نقلًا عن: الدسوقي، إبراهيم. المصاحبة اللفظية وتطور اللغة ص279، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة، (ع.٢٥)، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

وقد استخلص بعض الباحثين تحديدًا اصطلاحيًّا شاملًا جامعًا لتلك الظاهرة بعد طول نظر وسعة اطلاع؛ إذ تقول: "من خلال قراءتنا المتعددة لتعريفات المصاحبة نستطيع أن نعرِّفها بأنها: تجمع تركيبي جاهز تلازمت مفرداته، ثم تواتر استعمالها؛ فإذا ذُكِر أحد هذه المفردات استدعى الآخر، وقابلٌ للفك والاستبدال، ويعبِّر عن تجربة الجماعة؛ لذا يخضع للعُرف ولا يخضع للمنطق"(١).

وواضحٌ أن التعريف الأخير والذي يسبقه يؤكِّدان على بُعد ذي أهمية في المصاحبة، هو أن "الإلف والعادة هما اللذان يتحكَّمان في استقرار استخدامٍ لغويٍّ ما، وهما اللذان يحكُمان التوقُّع لوجود كلمة في مصاحبة كلمة أخرى، وهذا التوقُّع يعني أن جزءًا من معنى الكلمة الثانية أن تصاحب الكلمة الأولى"(٢).

هذا وقد مايز اللغويون بين مستويين من مستويات القيود التي تحكم المصاحبة، هما القيود النحوية، والقيود المعجمية. والذي يعنينا في هذا المقام "القيود المعجمية Lexical Rules، وهي مجموعة القيود على توارد المفردات، باعتبار أن كل مفردة منها رمز مركب من مجموعة من الخصائص التي تنسجم كل مجموعة منها مع الأحداث والنسب. وهذا النوع من القواعد ذو علاقة بالمكونات الدلالية التي تشملها كل مفردة"(٣).

(١) الحلوة، نوال بنت إبراهيم. المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص (مقاربة نصية في مقالات د. خالد المنيف) ص٦٩، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، (ع.٣)، (مج.١٤)، ٢٠١٢م. وأيضًا: المصاحبة اللغوية في الحديث الشريف (كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان نموذجًا) ص١١،١٨.

(٢) المصاحبة اللغوية في الحديث الشريف ص١٨.

(٣) المصاحبة اللفظية وتطور اللغة ص٢٨١.

أنماطها

تميل اللسانيات النصية إلى تقسيم المصاحبة أو التضام إلى أنواع حسب العلاقات (القيود) الدلالية القائمة بين أطرافها، وذلك على النحو التالي[١]:

١- علاقة التضاد أو التقابل: وهو تعاكسُ الدلالة، ويقسَّم إلى:

أ- التقابل المتدرج، مثل: (حار – ساخن – بارد).

ب- التقابل الحاد، مثل: (الليل والنهار – الشمس والقمر).

ج- التقابل المتعاكس، مثل: (باع واشترى – ذكر وأنثى – حي وميت).

٢- التنافر: وهو عدم التطابق بين الوحدات اللغوية، ويقع داخل الحقل الدلالي الواحد، وهو يشير إلى فئة من المفردات يؤدِّي اختيار إحداها إلى استبعاد الكلمات الأخرى؛ مما يقع تحت مظلة هذا الحقل، مثل: (طير – خروف)، فهما متنافرتان فيما بينهما، فـ (الخروف) لا يشتمل على الطير، والطير لا يشتمل على الخروف، فهو يعتمد على عدم وجود علاقة التضمين بين الطرفين، ويدخل تحت هذه العلاقة اللون والرتبة، فالتنافر وارد؛ لأننا لا نستطيع أن نصف الشيء أنه أحمر وأخضر في آن واحد، فالعلاقة المميزة لهذه المجموعة من الكلمات هي تنافرها.

٣- علاقة الجزء بالكل Part to whole، مثل: (الصندوق والغطاء)، (المنزل والحجرة).

٤- علاقة الجزء بالجزء Part to Part، مثل: (الفم والذقن)، (الأنف والعين).

---

(١) المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص (مقاربة نصية في مقالات د. خالد المنيف) ص٧٤-٧٧. وأيضًا: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ص١٠٨، علم لغة النص (النظرية والتطبيق) ص١٠٩، المعايير النصية في السور القرآنية (دراسة تطبيقية مقارنة) ص١١٣،١١٤.

٥- الدخول في سلسلة مرتبة Ordered series، مثل: (السبت، الأحد، الإثنين)، (المحرم، صفر، ربيع).

٦- التلازم الذكري: حيث يتم الربط بين العناصر المعجمية نتيجة الظهور في سياقات متشابهة ذات ارتباط بموضوع معين، وهو ما سمَّاه القدماء بمراعاة النظير، فمن ذلك: ذكر البحر يستدعي (المرفأ، الشاطئ، السفن، الصيد)، وذكر الليل يستدعي (السرى، البيات، السهر، الستر، النوم).

٧- الاندراج في صنف عام (الاشتمال المشترك) General class، مثل: الكرسي والطاولة، حيث تشملها كلمة الأثاث.

فائدتها

تمثِّل المصاحبة ركنًا ركينًا في الاتساق المعجمي، من خلال تعدد أنماطها سالفة الذكر، فيحدث التضام الواسع على مستوى النص، مما يسهم في خلق الترابط وتدعيم نصيَّة النص. وقد لخَّص بعض الباحثين[١] دور المصاحبة في التماسك النصي على النحو التالي:

١- رصف المفردات المتصاحبة في النص يسهم في تكثيف المعنى الداخلي له، ويحقِّق الربط المعجمي من جانب، ويبرز الموضوع من جانب آخر، وكل ذلك يدعم التماسك النصي.

٢- العلاقات الدلالية بين المتصاحبات لها دورها في تحقيق السبك لاعتمادها على التعالق الدلالي والتلازم اللفظي مما يجعل النص أشدَّ سبكًا؛ لأنَّ تلك العلاقات تُحدِث ارتباط القضايا داخل النص ارتباطًا قصديًّا بين الأحداث، ممَّا يضمن اتساق النص واستمراريته.

(١) المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص (مقاربة نصية في مقالات د. خالد المنيف) ص٧٨، ٧٩ باختصار.

٣- تُحدث المصاحبة من خلال تلبُّسها للعلاقات الدلالية (قيود التوارد الدلالي) ترابطًا منطقيًّا يخلق وحدات كلية داخل النص، تتسم بالترتيب والتنظيم بين الأحداث المكونة له، تؤدِّي إلى اتساق النص معرفيًّا ولغويًّا، مما يحقِّق له الاستمرارية ويدعم الترابط فيه.

٤- تحقِّق المتصاحبات داخل النص نوعًا من المشاكلة البنيوية والمفارقة المعنوية؛ فالمشاكلة في السبك والقالب والتعالق، والمفارقة في حمولتها المشبعة دلاليًّا بفكر الجماعة ورؤيتها للكون والحياة.

وسوف نوضِّح في الصفحات القليلة الآتية ما ورد في السورة الكريمة من العلاقات الدلالية الحاكمة للمصاحبة، وأثرها في تماسك النص وتلاحمه وتحديد معناه.

ثانيًا: الدراسة التطبيقية

١- التلازم الذكري: وهي المفردات التي إذا ذُكِرت استدعت مصاحبها دون وجود رابط لها، إنما يحكمها الإلف والعادة والمنطق، والإطار العام الذي يحيط بها عند الجماعة اللغوية(١).

وذلك في نحو: (الشمس- النجوم- الجبال- البحار- السماء) من المقطع الأول من السورة الكريمة، فكلها ألفاظ تنتمي إلى الطبيعة وتدل على أشياء منها. وكذلك أيضًا (العشار) إذا استعيرت للأسحبة المحمَّلة بالمطر، وهذا غير بعيد من الاستعمال(٢)؛ فإنها تندرج في الحقل الدلالي لألفاظ الطبيعة. ويحتمل أن تكون هذه الألفاظ من باب الاشتمال المشترك، إذ تندرج كلها تحت كلمة الطبيعة.

---

(١) المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص (مقاربة نصية في مقالات د. خالد المنيف) ص٧٧.

(٢) تفسير التحرير والتنوير ١٤٢/٣٠.

٢- الارتباط بموضوع معين

إن آيات المقطع الأول من السورة الكريمة ذات ارتباط بموضوع معين، وهو وقوع القيامة، ومن ثمَّ أبرزت السورة الكريمة الاحداث المصاحبة لهذا الحدث الجلل عبر تضام مجموع الكلمات والألفاظ المرتبطة به والمعهودة به، نحو: تكوير الشمس، انكدار النجوم، تسيير الجبال، تسجير البحار، نشر السحب، كشط السماء، تسعير الجحيم ...إلخ، وهذه هي المجموعة اللفظية التي يستعين بها الأسلوب القرآني في التعبير عن هذا الحدث، سواء أكان باللفظ نفسه، نحو قوله: (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) (الطور:٦)، وقوله: (وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا) (الطور:١٠)، وقوله: (بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً) (المدثر: ٥٢)، وقوله: (وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا) (الإسراء:١٣)، وقوله: (وَيَصْلَى سَعِيرًا) (الانشقاق:١٢)، أم كان بلفظ آخر يؤدِّي المعنى ذاته، وذلك نحو قوله: (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (١) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ (٢) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (٣) (الانفطار:١-٣)، وقوله أيضًا: (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ (١) (الانشقاق:١)، وقوله: (فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ) (الرحمن:٣٧)، وقوله: (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ) (النمل: ٨٨). وقد لعبت المصاحبة دورًا حيويًّا في اتساق النص وتلاحم وحداته، وذلك من خلال الظهور المشترك، وارتباطها بموضوع معين، واستدعاء كل لفظة لما يناسبها واقترانها بها على مستوى الآيات فضلًا عن الموضوع العام، وأقصد بذلك -مثلًا- إسناد النشر – دون غيره من المعاني والأحداث- إلى الصحف، والتكوير إلى الشمس الذي لا يصلح غيره معها، والانكدار إلى النجوم، والكشط إلى السماء، ومثل ذلك يقال في البقية.

كما يمكن أن نلمح هذا اللون من المصاحبة في الأوصاف الخمسة التي جاءت نعتًا لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- في المقطع الثاني من السورة، وذلك في قوله تعالى: (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ

(٢٠) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١)، فهذه المتصاحبات اللفظية التي نعت القرآن بها رسولنا الكريم –صلى الله عليه وسلم– قد استقر وصفه بها في عُرف الجماعة اللغوية التي عاش فيها، حتى قبل بعثته الشريفة، فقد لقَّبوه بالصادق الأمين، واستعملته السيدة خديجة –رضي الله عنها– لما سمعت عنه، وتزوجته لما رأت من رجاحة عقله وحسن حاله، كما أنه –صلى الله عليه وسلم– كان مطاعًا في قومه، ومحكَّمًا بينهم في جلائل الأقضية، وما حادثة وضع الحجر عنا ببعيد!

وجهة نظر

يمكن أن يندرج هذا اللون من التصاحب في هذا الموضع والذي قبله تحت ما أسماه النصيُّون مفهوم الدخول في سلسلة مرتبة، وبيان ذلك: تعداد القرآن الكريم لأوصاف النبي –صلى الله عليه وسلم– على هذا النحو المرتب المنظم، وكذلك الشأن في الأوصاف والمعالم التي تصحب وقوع القيامة، إذ تدلُّ كلّ متصاحبة لفظية في المقطع الأول من السورة الكريمة على ظاهرة كونية خاصة ترتبط بوقوع القيامة، فتظهر بذلك علاقة العام والخاص التي تجمع بين هذه الظواهر والموضوع الرئيس (وقوع القيامة)، وقد ألِّف بين هذه المتصاحبات التي تجتمع في حقلٍ دلاليٍّ واحد بالواو العاطفة.

ومن ثم يمكننا القول بأن التضام قد حافظ على اتساق النصوص وفق ترتيب عناصر النص وفقراته بطريقة منهجية تُكسب النص تسلسلًا منطقيًّا يسهِّل فهم معانيه. علاوةً على تحقيقه وظيفة الاستمرارية لمعاني النص، ممّا يُسهم في اتساقه دون تفصيلٍ مُمِل[١].

علاقة الجزء بالكل

وذلك في نحو قوله: (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨)، وكذلك قوله تعالى: (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ (١٤)، فقد اتسقت الآيات الكريمة بالتضام

(١) العايب، عبد المالك. أثر الربط المعجمي في اتساق النص القرآني (سورتا الرحمن والواقعة أنموذجًا– دراسة لسانية وظيفية)، ص١٣١، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من جامعة سطيف (٢)، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، الجزائر، ٢٠١٤م.

بعلاقة الجزء بالكل، إذ المراد بالنفوس إما الروح، وإما ذات الإنسان[١]. وقوله:" (نفس) نكرة في سياق الشرط مراد بها العموم، أي علمت كل نفس"[٢]. أما الموءودة: فهي صنف ونوع من ذات الإنسان وهي المدفونة حية، فالعلاقة النسقية التي تؤلف بين هذه الألفاظ هي علاقة الأصل بالفرع.

علاقة التضاد

١- وذلك في (العشار- الوحوش) هذا على تفسير العشار بأنها الناقة الحامل إذا بلغت عشرة أشهر لحملها فقاربت أن تضع حملها[٣]؛ أما الوحوش: "جمع وحش، وهو الحيوان البري غير المستأنس بالناس"[٤]. ولا شك أن النوق من الحيوانات البرية المستأنسة.

٢- وأيضًا في نحو: (وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (١٣)، فبين الجحيم والجنة تعاكسٌ في الدلالة.

٣- وأيضًا في نحو: (وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨)، فبين الليل والصبح تطابق تام، وكذلك بين الفعلين (عسعس) و (تنفس)، فقوله تعالى: (عسعس) على أحد وَجْهَيْه يعني: أقبل بظلامه، وأما تنفَّس، فيعني انشقاق الضوء وظهور الضياء[٥].

كما وقع الاقتران بين الصفة والموصوف (المركب الوصفي) في نحو قوله: (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (٢٥)، وقوله: (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ(١٩)، وقوله: (وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (٢٣). وهذه المصاحبة بين الصفة والموصوف أسهمت في الربط المعجمي داخل السورة؛ لأن "الظهور المشترك للكلمات

(١) تفسير التحرير والتنوير ٣٠/١٤٣،١٤٤.

(٢) السابق ٣٠/١٥٠.

(٣) السابق ٣٠/١٤٢.

(٤) السابق ٣٠/١٤٣.

(٥) تفسير التحرير والتنوير ٣٠/١٥٤.

وارتباطها بموضوع معين يسهم في صنع وحدة النص، ويسهم في تنوُّع الموضوعات التي يبنى عليها"[١].

كما وقع التوارد -أيضًا- بين المضاف والمضاف إليه (المركب الإضافي)، وذلك في نحو قوله تعالى: (رَبُّ الْعَالَمِينَ)، ووقع -أيضًا- بين الفعل وفاعله في نحو قوله تعالى: (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (29). وقد تكرَّر هذا التضام في القرآن كثيرًا[٢]. وقد مثَّل هذا اللون من المصاحبة وسيلة من وسائل تلاحم النص ووحدته؛ بما يصنعه من تماسك دلالي وتعالق بين حداته، مما يحقِّق التماسك الذي يعدُّ أكثر معايير النصية أهمية.

وقد وقع التصاحب -أيضًا- في الجملة الاستفهامية أيضًا في نحو قوله تعالى: (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦)، والتي جاءت معترضة بين جملة (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (٢٥) وجملة (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٢٧) "وهو استفهام إنكاري عن مكان ذهابهم، أي طريق ضلالهم، تمثيلًا لحالهم في سلوك طرق الباطل من ضلَّ الطريق الجادة فيسأله السائل منكرًا عليه سلوكه، أي اعدل عن هذا الطريق فإنه مُضِلَّة"[٣].

وهذه المتصاحبة اللفظية من العبارات المسكوكة (الأمثال) التي جرت على ألسنة العرب في الدلالة على هذا المعنى متى استدعاها المقام، يقول ابن عاشور: "واعلم أن جملة (أين تذهبون) قد أُرسِلت مثلًا، ولعله من مبتكرات القرآن، وكنت قد رأيت في كلام بعضهم: أين يذهب بك، لمن كان في خطأ وعماية"[٤].

(١) علم لغة النص (النظرية والتطبيق) ص١٥٧.
(٢) ينظر -على سبيل الاستشهاد- سور: المدثر:٥٦، الإنسان:٣٠.
(٣) تفسير التحرير والتنوير ١٦٤/٣٠.
(٤) السابق ١٦٥/٣٠.

الخاتمة

وبعد أن استوى البحث على سوقه، دانت ثماره شاخصة في بعض النتائج التي تم إيجازها على النحو التالي:

١- يتميَّز الاتساق المعجمي عن غيره بخاصية الانفتاح والتنوع والاتساع؛ إذ يتجاوز حدود التعامل مع تلك المجموعة المحدودة من العناصر والوحدات اللغوية؛ متجاوزًا ذلك إلى كلِّ المعجم الذي يكون قابلًا للاستعمال، والنص القرآني الذي بين أيدينا خير شاهد على ذلك.

٢- امتازت سورة التكوير –رغم صغر حجمها– بتوظيف آلية التكرار بأشكاله المتنوعة –من خلال شبكة من الألفاظ والأنماط المبثوثة في ثناياها– تميزًا يثبت جدوى وأهمية هذه الوسيلة المعجمية الفريدة في تحقيق الاتساق والتشاكل داخل النص القرآني.

٣- أثبت البحث أن التكرار بالترادف وسيلة استبدالية ناجحة في نفي الملل والرتابة عن النص، كما أنها طريق لثراء النص وزيادة خصوبته، وضمان استمراريته.

٤- ظهر أثر المقترنات اللفظية في اتساق النص وتلاحمه؛ إذ كان للعلاقات الدلالية بين الألفاظ التي بدت عناصر مترابطة أثر في مد جسور التلاحم، وكل تلك العلاقات الدلالية الداخلية مثلَّت آليات فاعلة في تحقيق الترابط في الوحدات النصية داخل الإطار العام في السورة الكريمة.

٥- تنوعَّت الأغراض التي وظَّف السياق لأجلها آليتي التكرار والتضام ما بين: التأكيد، والتفخيم، والتهويل، وتسهيل فهم المعنى، والتأثير في المتلقي ومحاولة إقناعه...إلخ.

المصادر والمراجع

- إبراهيم، إبراهيم جميل محمد. التماسك النصي في سور (النبأ والنازعات وعبس والتكوير)، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، (ع.٦)، ٢٠١٢م.
- أحمد، علاء طلعت. المصاحبة اللغوية في الحديث الشريف (كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان نموذجًا)، (ط.١)، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠١٥م.
- الباقلاني، أبوبكر محمد بن الطيب. إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر(ط.٣)، القاهرة: دار المعارف، د. ت.
- عبد الباقي، محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة: دار الحديث، د.ت.
- البغدادي، محمود الآلوسي. روح المعاني، بيروت: دار إحياء التراث العربي، بد.ت.
- البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، بد.ت.
- بوزري، فاتح. الاتساق (Cohesion) مفهومه وآلياته، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، مخبر الممارسات اللغوية، (ع.١٠)، مج. ٢٠١٢م.
- بوقرة، نعمان. المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية) (ط.١) الأردن: عالم الكتب الحديث، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م.
- الترمذي، محمد بن حافظ. سنن الترمذي، (ط.١)، تخر: الشيخ الألباني، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٧هـ.
- التلاوي، حسني السيد محمد. الفاصلة والسجع، دراسة بلاغية في سورة مريم (قصتا زكريا ومريم نموذجًا)، مجلة كلية اللغة العربية، جرجا، (ع.٢١)، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

- جمعة، هاجر سعد محمد. أثر التكرار في التماسك النصي: قصة يوسف عليه السلام نموذجًا، مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد، (ع.٩)، ٢٠١٧م.
- الجهني، عبد الله بن عواد. علم الفواصل (دراسة نظرية)، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين، القاهرة، (ع.٣٢)، ٢٠١٥م.
- حسان، تمام. مقالات في اللغة والأدب (ط.١)، القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- حسن بحيري، سعيد. علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات) (ط.١)، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ١٩٩٧م.
- الحلوة، نوال بنت إبرهيم. أثر التكرار في التماسك النصي (مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف)، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها (ع.٨)، ٢٠١٢م.
- الحلوة، نوال بنت إبراهيم. المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص (مقاربة نصية في مقالات د. خالد المنيف)، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، (ع.٣)، (مج.١٤)، ٢٠١٢م.
- الحسيني، سيد محمود وآخرون. المصاحبة اللفظية في شعر لبيد بن ربيعة العامري (دراسة دلالية)، مجلة إضاءات نقدية، (ع.١٨)، ٢٠١٥م.
- خطابي، محمد. لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، (ط.١)، بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩١م.
- الدسوقي، إبراهيم. المصاحبة اللفظية وتطور اللغة، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة، (ع.٢٥)، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- دي بوجراند، روبرت، دريسلر، ولفجانج. مدخل إلى علم لغة النص، تر: إلهام أبو غزالة، علي خليل حمد (ط.٢)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٣هـ/١٩٩٩م.

- دي بوجراند، روبرت. النص والخطاب والإجراء، تر: د. تمام حسان، (ط.١)، القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٨هـ/١٩٩٨.
- ربابعة، نوال فالح محمد. التماسك النصي في جزء عم، بحث مقدم استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه، جامعة اليرموك، إربد، اليمن، ٢٠١٥م.
- الزناد، الأزهر. نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصًّا) (ط.١)، بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٣م.
- أبو زنيد، عثمان. نحو النص: إطار نظري ودراسات تطبيقية، الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٩م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. معترك الأقران في إعجاز القرآن، تص: أحمد شمس الدين (ط.١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- الشاوش، محمد. أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص)، تونس: المؤسسة العربية للتوزيع، ٢٠٠١م.
- شرف الدين، جعفر. الموسوعة القرآنية (خصائص السور)، (ط.١)، بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر. تفسير التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
- العايب، عبد المالك. أثر الربط المعجمي في اتساق النص القرآني (سورتا الرحمن والواقعة أنموذجًا- دراسة لسانية وظيفية)، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من جامعة سطيف (٢)، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، الجزائر، ٢٠١٤م.
- عفيفي، أحمد. نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، (ط.١)، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠١م.

- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ط.١)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
- فرج. حسام أحمد. نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري)، (ط.١) تقد: أ.د. سليمان العطار، أ.د. محمود فهمي حجازي، القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- الفقي، صبحي إبراهيم. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، (ط.٣)، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٩م.
- محمد، عزة شبل. علم لغة النص (النظرية والتطبيق)، (ط.٣)، تقد: د. سليمان العطار، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٩م.
- مصلوح، سعد عبد العزيز. في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية (آفاق جديدة) باختصار كثير، (ط.١)، الكويت: منشورات جامعة الكويت، ١٩٩٣م.
- المنظري، سالم بن محمد. الترابط النصي في الخطاب السياسي (دراسة في المعاهدات النبوية) (ط.١)، سلطنة عمان: بيت الغشَّام للنشر والترجمة، ٢٠١٥م.
- ابن منظور، جمال الدين الإفريقي. لسان العرب، (ط.٣)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- نزار، ميلود. الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصي بين القدامى والمحدثين، مجلة علوم إنسانية، (ع.٤٤)، ٢٠١٠م.
- نوفل، يسري. المعايير النصية في السور القرآنية (دراسة تطبيقية مقارنة) (ط.١)، القاهرة: دار النابغة، ١٤٣٦هـ/٢٠١٤م.
- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، (ط.١)، تح: د. مازن المبار وآخرون، دمشق: دار الفكر، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

- الوافي، سامي. الاتساق المعجمي في نونية أحمد شوقي: دراسة لسانية نصية في آليتي التكرار والتضام (نماذج مختارة)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، (ع.٢)، (مج.٦)، ٢٠١٩م.

فهرس الموضوعات

عنوان البحث	الصفحة
ملخص باللغة العربية	١٣٨٥
ملخص باللغة الإنجليزية	١٣٨٦
مقدمة	١٣٨٧
التمهيد: قراءة في عنوان البحث	١٣٩٢
أولًا: الاتساق المعجمي (الحد والموضوع)	١٣٩٢
ثانيًا: السورة في نقاط	١٣٩٩
المبحث الأول: التكرار	١٤٠٢
المبحث الثاني: المصاحبة اللفظية	١٤٢٥
الخاتمة	١٤٣٤
قائمة المصادر والمراجع	١٤٣٥
فهرس الموضوعات	١٤٤٠